الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

المـــــوضـــوع:

عبد الحميد بن هدوقة والبعد الاجتماعي
-ريح الجنوب أنموذجا-

إعداد الطالب (ة) :
*العربي مريم

إشـــراف:
*أ. د. طالب أحمد

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	قايد سليمان مراد	رئيسا
أ.الدكتور	طيبي حرة	ممتحنا
أ.الدكتور	طالب أحمد	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1438-1439/2016-2017

إهداء

أحمد الله حمد الشاكرين على نعمه وبعد:

" أهدي ثمرة جهدي إلى من جعل الله الجنّة تحت قدميها 'أمّي' الغالية على قلبي ورفيقة الروح والدرب، وإلى الغالي الذي كان ولا يزال سندا لي في الفرح والحزن يمدّني بعطائه وعطفه وحنانه 'أبي العزيز محمد' أطال الله في عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية على الدوام.

إلى أخواتي اللواتي يتربعن عرش قلبي: *"رشيدة ودليلة"*.

إلى أحبّائي وزهور العائلة : *"ياسين، نهال، فرح، ملاك"* أدام الله أفراحهم.

إلى الجدّتين الكريمتين أمدّ الله في عمريهما و إلكلّ العائلة".

مريم العربي

- **فهرس الموضوعات**

مقدمة .....أ....د

مدخل: الروائي عبد الحميد بن هدوقة

1 - حياته.....05

2 - مؤسس الرواية 07

3 - مؤلفاته.....08

4 - وفاته.....12

الفصل الأول: تاريخ ظهور الرواية العربية والجزائرية

1 - مفهوم الرواية

- لغة 14
- اصطلاحا 17

2 - نشأة الرواية العربية 21

3 - الرواية العربية الجزائرية 26

الفصل الثاني: تحديد البعد الاجتماعي في رواية "ريح الجنوب"

1 - تقديم الرواية 31

2 - ملخص الرواية 34

3 - قراءة في العنوان.....36

4 - تحديد البعد الاجتماعي في الرواية 38

- مفهوم الشخصية 38
- مفهوم البعد الاجتماعي 41
- تحديد البعد الاجتماعي 41

خاتمة.....50

قائمة المصادر والمراجع.....52

❖ مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان والصلاة والسلام على خاتم الأنبياءو المرسلين محمد صلى الله عليه و سلم و بعد:

لقد نزع الإنسان منذ فجر التاريخ إلى البحث عن حقائق الوجود و أسراره ممتطيا في ذلك تأملاته، و ما يمنحه عقله من إمكانات لإدراك ظواهر الأشياء و العلاقة بين عناصرها . ومن العلوم التي ساهمت في تطور الفكر الإنساني"الأدب" ، فبواسطته جادت قرائح العقول البشرية على ذاتها و على الآخر و ساهمت في تشكيل أنماط متعددة من التفكير و التوجهات، وأبان الأدب إنتاجات شعرية و أخرى نثرية من بينها الفن الروائي. فالرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية كامتداد لأجناس نثرية عرفتها الحضارات السالفة، كما نجحت في احتلال المقام الأول وذلك لاتصالها بالواقع المعيش، فهي بمثابة سجّل تملؤه شواغل المجتمع و تطلعاته و كأنهامرآة عاكسة للواقع الاجتماعي .

وقد شهدت الرواية العربية مراحل التطور إذااستندت على الواقع لتبين مدى تنوع الفكر العربي واختلاف مذاهبه وتوجهاته، ومن ضمنها الرواية الجزائرية التي صورت الوضع الجزائري خلال فترات زمنية مختلفة، مع توظيف الروائيّين لأساليب متميزة تطفح بالإبداع و تنضح بالإمتاع .

ومن الكتاب الذين أبدعوا في الرواية العربية الجزائرية الروائي" عبد الحميد بن هدوقة " برواياته الفنية المتميزة، من أبرزها وأولها " ريح الجنوب" التي عالج من خلالها موضوع جزائري صميم يخص بالدرجة الأولىالمرأة والأرض التي حررها رجال الوطن من قبضة الاستعمار الفرنسي ، ثم احتلها الإقطاعيون فاستدعى الأمر تحقيق قرار الإصلاح الزراعي أوتأميم الأراضي بتوزيعها على كل الجزائريين .

فحين طالعتُ رواية " ريح الجنوب" شدّني الموضوع المطروح و طريقة الروائي في عرضه المتميز و كيفية ربط الأحداث بالمجتمع و كأنها على أرض الواقع ، ومن هنا كان البحث موسوما ب: " بن هدوقة و البعد الاجتماعي- ريح الجنوب أنموذجا" - باعتبار بن هدوقة جزائري حتى النخاع و في كل رواياته جعل من نفسه شخصية اجتماعية ترسم المجتمع بمختلف أبعاده.

وما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية تمثلت في :

- الميول الشخصي في دراسة رواية من روايات بن هدوقة .
- الرغبة في معرفة مضمون الرواية بانجاز دراسة تطبيقية.

و أسباب موضوعية و هي :

- كون الموضوع يمثل فترة تاريخية وسياسية هامة في الجزائر؛لأنه تطرق لفكرة الإصلاح الزراعي .
- محاولة تسليط الضوء على المجتمع الجزائري، والاستفادة مما هو مكتوب بالبحث و الدراسة.

ولهذا حاولت الإجابة عن بعض التساؤلات المرتبطة بالموضوع المدروس و المتمثلةفيمايلي:

- ماذا نعرف عن الروائي عبد الحميد بن هدوقة ؟
- ما مفهوم الرواية ؟ وكيف تطورت عربيا ؟ وكذلك جزائريا؟
- ما هو مفهوم البعد الاجتماعي ؟ وكيف جسّده بن هدوقة في روايته ريح الجنوب ؟

أما في ما يخص المنهج في هذه الدراسة فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع ، ويعمد إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا ، وتحليلها تحليلا عميقا .

و قد اتبعتُ في بحثي خطة لدراسة الموضوع و قسّمت هذا البحث إلى **مدخل و فصلين و خاتمة** .

فالمدخل عُنوِن ب : "الروائي عبد الحميد بن هدوقة "وفيه نبذة عن الروائي، حياته، مؤسس الرواية، مؤلفاته، وفاته.

أما **الفصل الأول** بعنوان: "تاريخ ظهور الرواية العربية والجزائرية" ويندرج تحته ثلاثة عناصر وهي: مفهوم الرواية لغة واصطلاحا ، نشأة الرواية العربية ، الرواية العربية الجزائرية.

ثم يأتي **الفصل الثاني**بعنوان :"تحديد البعد الاجتماعي في رواية ريح الجنوب" ويتضمن عناصر وهي تقديم الرواية ، ملخص الرواية ، قراءة في العنوان ، تحديد البعد الاجتماعي في الرواية، وضمّنته بالعناصر التالية: مفهوم الشخصية، مفهوم البعد الاجتماعي، تحديد البعد الاجتماعي.

وانتهى البحث **بخاتمة** كانت محصّلة لأهم النتائج التي توصلت إليها.

يعود الفضل الكبير في هذا العمل المتواضع إلى جلة من المصادر و المراجع كانت عونا و نورا يضيء دربي و يثري زادي المعرفي ، ومن أهمها : رواية "ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة ، " "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" لشريبط أحمد شريبط،"تطور النثر الجزائري الحديث " لعبد الله ركيبي ، و"المرأة في الرواية الجزائرية " لصالح مفقودة ، "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" لواسيني الأعرج ، و "القصة و الرواية" لعزيزة مريدن.

و كطبيعة كل البحوث الأكاديمية واجهتني العديد من الصعوبات و هي : صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة ، صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية ، صعوبة جمع المادة العلمية و ترتيبها، إلاأنني تمكنت – بعون الله – من تجاوز هذه العقبات لإخراج البحث على ما هو عليه .

وفي الختام أحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث جهدي و اجتهادي ، فإن أصبت فذلك من فضل الله عليّ ، وإن كان غير ذلك ، فحسبي أنّي اجتهدت ، وعسى أن أوفّق في

بحوث أخرىإن شاء الله ،وأتوجّه بالشكر لمشرفي "الدكتور أحمد طالب" لكل ما قدمه لي من مساعدات ، وأرجوأن يلقى بحثي هذا القبول والتقدير .

الطالبة: العربي مريم

تلمسان في : 2017/04/20

■ الروائي عبد الحميد بن هدوقة:

أولا– حياته

ولد عبد الحميد بن هدوقة في 09 جانفي 1925، بمدينة المنصورة ولاية برج بوعريريج.[1] تربى وسط عائلة اشتهرت بالعلم في كامل المنطقة، حيث تلقى والده العلم في جامعة القرويين بالمغرب فكان فقيها ومعلما فدرّس القرآن وأصول الفقه والأدب واللغة في مختلف قرى المنطقة بين برج بوعريريج والمسيلة وغيرها. يقول عبد الحميد بن هدوقة أن طفولة الجزائريين الذين ولدوا بين الحربين العالميتين:

"كانت طفولة صعبة يميزها واقع مؤلم ويطبعها البؤس والتعاسة، خصوصا في الأرياف.[2]

تعلم اللغة العربية على يد والده، أمّا الفرنسية فقد أخد منها حظا في التعليم الابتدائي بقريته، وبعدها واصل دراسته في المدرسة الكتانية بقسنطينة، وحفظ القرآن الكريم، وكانت تملك عائلته مكتبة ضخمة متوارثة عن الأجداد، تزخر بأمهات الكتب ومخطوطات ثمينة، وفيما يتعلق بالكتب التي طالعها يحكي أن أمه كانت تنسج الزرابي وهو يقرأ القصص عليها، ومن القصص التي قرأها: قصص عنترة والواقدي، وإفريقيا والشام وألف ليلة وليلة وغيرها، فوالده كان بمثابة مدرسته الأولى[3].

يقول بن هدوقة في حوار مع الكاتب التونسي بن جمعة بوشوشة: تربيت في أسرة عربية إسلامية متدينة ومثقفة وزاولت أغلب دراستي في الفنون الأدبية التقليدية و العلوم الشرعية على يدي والدي الذي كان حافزي على التحصيل و العلم.[4]

1- عبد الحميد بن هدوقة، " ريح الجنوب"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1976،ط3،غلاف الرواية

2- هذا المقال مأخوذ من الموقع:USER@example.com

3-المرجع نفسه .

4- ينظر الموقع: user@example.com:

وفي عام 1949 سافر إلى مرسيليا وحصل على شهادة الإخراج الإذاعي بالفرنسية، وشهادة تقنية في تحويل المواد البلاستيكية ثم رجع الى المدرسة الكتانية و درّس بها لمدة سنة، لينتقل بعد ذلك إلى تونس و ينال الشهادة العالمية في الأدب من جامعة الزيتونة، وشهادة التمثيل العربي من معهد فنون الدراما في تونس[1].

ويقول بن هدوقة عن دراسته بالمدرسة الفرنسية:

"إنّني التحقت بالمدرسة الابتدائية بالمنصورة فتابعت دروس تعليمها باللغة الفرنسية حتى نهايتها. ولكن والدي لم يكن راضيا على التحاقي بهذه المدرسة التي أرغمني على دخولها أخوالي، وبعدها انتهيت إلى المدرسة الكتانية بقسنطينة، وإرضاءً لوالدي قصدت الزيتونة بتونس.[2]

ثانيا – مؤسس الرواية:

عبد الحميد بن هدوقة من أوائل الكتاب الذين كتبوا الرواية الفنية الناضجة باللغة العربية في الجزائر، و يعد من مؤسسي الرواية ما جعله يتبوأ مكانة هامة في الحقل الأدبي الجزائري و العربي.[3]

استطاع بن هدوقة أن يفرض نفسه في المحيط الأدبي الجزائري بطريقة لائقة وذلك من خلال تمكنه من اللغة العربية، و اعتبارها تجسيدا للهوية الوطنية.

وقد أثار الروائي تساؤلات مختلفة حول الهوية الجزائرية، المرأة، والإنسان المثقف الجزائري، وهو محظوظ لأنه استطاع أن يكتب بلغته الأم، ويكتب حسب الطلب، وقد كان متحرر من جميع القيود فهو يحمل

1- الطيب ولد لعروسي، "أعلام من الأدب الجزائري الحديث "، دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر،2009، د.ط ،ص 152,

2-هذا القول مأخوذ من الموقع:user@example.com

3-زهرة ديك، "من روائع الأدب الجزائري"، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014، د ط، ص 291.

واجب الملتزم حسب ما يمليه عليه ضميره دون اللجوء إلى تشكيلات سياسية، وبقي على علاقة مباشرة مع المواطن الجزائري.[1]

كما أن بن هدوقة أحد كتاب جيل الثورة، امتاز على زملائه بثراء التجربة الأدبية وتنوعها، وممارسة الكتابة في فنون أدبية عديدة كما عالج في كتاباته موضوع الثورة التحريرية و الريف الجزائري ومشكلات المغتربين الجزائريين، والموضوعات المتعلقة بتطور المجتمع الجزائري، فهو أحد رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.[2]

ويجمع أغلب النقاد على أنه كان من بين أوائل المؤسسين للرواية العربية الجزائرية، وكان الصدق في الكتابة هو هدفه الأسمى، يقول عن كتاباته: "حاولت فيما كتبته على تواضعه أن أعالج نقاط التأزم الرئيسية في الوضع الجزائري بصفة تدخل أكبر قدر من المستقبل في الحاضر، و تبتعد عن المضامين الجاهزة و الأشكال النابغة من مراكز خارجية، اعتقادا مني بأن الانطلاق من المعطيات التاريخية المحلية لو روعيت في أعمالنا الأدبية لأرجعت لنا شيئا من الكرامة .... فالثقافة العربية.... لا تستحق هذا الواقع. وهذه الاهتمامات هي التي جعلتني في كل أعمالي الأدبية أعمل على معالجة الواقع المتأزم والجوانب المظلمة في حياتنا الاجتماعية..."[3]

من خلال هذا القول نرى بأن بن هدوقة كتب بكل صدق وجعل من اللغة العربية محل افتخار واعتزاز للمواطن العربي عامة والجزائري خاصة.

1-الطيب ولد لعروسي، "أعلام من الأدب الجزائري الحديث" ، مرجع سابق ص 151.

2-شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"، دار القصبة للنشر،الجزائر،2009 ص144،

3- الطيب ولد لعروسي، "أعلام من الأدب الجزائري الحديث،دار الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009.ص155.

ثالثا-مؤلفاته:

بدأ عبد الحميد بن هدوقة الكتابة في الخمسينات، وذلك بإنجاز نص شعري بعنوان "حامل الأزهار" سنة 1952، ثم انجذب إلى العمل السياسي وانخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليصبح عضوا فيها ثم أمينا بها، كما تولى رئاسة جمعية الطلبة الجزائريين في تونس. قبض عليه في 18 ديسمبر 1952 في تونس بعد قيامه بمهمة صحفية وتغطية تظاهرات نسائية، ثم فر من السجن وعاد إلى الجزائر مع اندلاع الثورة التحريرية 1954، وبعد قيامه بالعديد من الأعمال السياسية استقال من كل مناصبه وكرّس جهده لتدريس الأدب بالمدرسة الكتانية.[1]

كما اتخذ بطاقة تعريف جديدة باسم "عبد الحفيظ مصطفى" وكذلك جواز سفر، نتيجة للملاحقات المستمرة من قبل المستعمر له، وغادر إلى فرنسا عام 1955 فاهتم بالكتابة والإبداع كالتمثيل في السينما والمسرح.[2]

ألّف بن هدوقة العديد من المؤلفات المختلفة المضامين و المتشعبة الأهداف حيث شملت الأدب و الثقافة و السياسة و الشعر و المسرح و الرواية، كما اهتم بمجال النقد و الدراسة، و تمثلت أعماله في الأثار التالية:

- ***في البحث:***

"الجزائر بين الأمس و اليوم"، نشرت تحت اسم وزارة الأخبار للحكومة الجزائرية سنة 1956.

- ***في القصة:***

1-زهرة ديك، "من روائع الأدب الجزائري"، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص 292.

2- الطيب ولد لعروسي ، "أعلام من الأدب الجزائري الحديث" ،ص 154.

"ظلال جزائرية"، نشرت في بيروت عن دار الحياة سنة 1960. "الأشعة السبعة"، صدرت في تونس عن الشركة القومية للنشر و التوزيع سنة 1962.

- ***في الشعر***:

"حامل الأزهار"، ديوان شعر صدر عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1952.

"الأرواح الشاغرة"، ديوان شعر صدر عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1967.[1]

- ***في الرواية:***

"ريح الجنوب" صدرت عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1971. عالج فيها موضوع الأرض و المرأة و الطبقة الإقطاعية، والوضع الاجتماعي السائد في الجزائر غادة الاستقلال، و هي أول رواية عربية جزائرية ناضجة جسدت الواقع المعاش في الجزائر و فكرة الثورة الزراعية قبل حدوثها.

"**نهاية الأمس**"، صدرت عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1975. "وموضوعها هو الحياة القروية الجديدة في فترة السبعينات، و الصراع بين النزعة الإقطاعية و حب الاستغلال، و نزعة العمل من أجل الصالح العام و رفض الاستغلال و الهيمنة."[2]

"**بان الصبح**"، صدرت عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1980، و هي رواية ترسم صورة المرأة في المدينة لتكون معادلا موضوعيا لنهاية الأمس.

"**الجازية و الدراويش**"، صدرت عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1983، "رواية رسمت صورة الجازية و جمالها الساحر بين الحقيقة و الخيال مع توظيف الموروث الشعبي."[1]

1 زهرة ديك، "من روائع الأدب الجزائري "، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص294.

2-محمد مصايف، " الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام" الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983، د ط، ص 91.

"**غدا يوم جديد**"، صدرت عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1992، عالجت فترة التسعينات بفكرة الثورة باعتبار المرحلتين متشابهتين و كما انتهى زمن الاستعمار سيأتي يوم و ينتهي زمن الموت القهري.

عُرِف بن هدوقة بقلمه المبدع و فكره الساطع بنوره على الحقل الأدبي الجزائري، حيث نهم من الثقافة العربية و الفرنسية و كذلك الروسية فترجم العديد من الأعمال المكتوبة باللغة الروسية و ضمّها إلى أعماله الأدبية.

وقد شارك في الندوات الثقافية و الفكرية بهدف التعريف بالأدب الجزائري بكل أشكاله و هو وجه من وجوه الرواية الجزائرية المميزة، التي أرسى لها القوالب الفنية و كل المقومات الضرورية التي تمكنه من معالجة مأساة و آمال شعبه.[2]

كما تميز بترجمة الأعمال القصصية و المسرحية منها: "من روائع الأدب العالمي " و هي مجموعة قصصية نشرت سنة 1983، و كذلك " قصة في إيركوتسك" مسرحية روسية صدرت في الجزائر سنة 1986، و"دفاع عن الفدائيين" دراسة للمحامي الشهير –فيرجيس- 1975.[3]

و في الجانب القصصي كتب "الكاتب و قصص أخرى" سنة 1972، و"قصص من الأدب العالمي" سنة 1983(ترجمة) ورواية "السراب"[4].

1-عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 130.

2- الطيب ولد لعروسي، "أعلام من الأدب الجزائري الحديث"، دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 170.

3- زهرة ديك، "من روائع الأدب الجزائري"، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص 295,

4- سمر روحي الفيصل، "معجم الروائيين العرب"، دار جروس بروس، لبنان،1995، ط 1، ص 251,

جسّد بن هدوقة في أعماله الأدبية أمورا كثيرة من التراث و ضمنها بشكل حديث في إبداعاته و تصدى بكل شجاعة للظروف التي مرت بها الجزائر، و أعماله الروائية سلسلة من الصيحات ضد العادات و التقاليد البالية من أجل حداثة راقية لا تتجاهل الماضي الذي هو جزء من فكرنا و حياتنا.[1]

و من بين أعماله الروائية "**غدا يوم جديد**" و هي شهادة تكلم فيها عن ثورة الأطفال الذين ولدوا على الرغم من آبائهم، و ليس بالإمكان أن يسكتوا إلى الأبد عن الأكواخ القصديرية التي بنتها لهم قصور الاستقلال، و هي رواية يخاطب فيها الذاكرة التي غيبت في الجزائر.[2]

إضافة إلى الكم الهائل من المؤلفات للروائي بن هدوقة نجد مائتي تمثيلية ومسرحية إذاعية لم تنشر، وأيضا مجموعة من الدراسات الثقافية و القصائد الحرة الجديدة التي لم تنشر بعد، كما ترجمت أعماله إلى لغات عدة، مثل رواية ريح الجنوب التي ترجمت إلى اللغة الفرنسية، الألمانية، الهولندية، الإسبانية، البولونية، السلوفاكية، الروسية، الصينية، التشيكية، مع العلم أن باقي الروايات ترجمت إلى العديد من اللغات.[3]

يقول عنه الناقد الفرنسي —جان بول إيفري– :"إنه جزائري حتى النخاع لأنه عكس هموم الطبقات و الشرائح الاجتماعية و طموحاتها عبر أعماله الأدبية، شعرا و رواية، ووضع المرأة في المقام الأول ذلك أنها أهم مدرسة،فالمرأة احتلت المكانة التي يجب أن تحتلها لا غير في أعماله المختلفة."[4]

1–الطيب ولد لعروسي، "أعلام من الأدب الجزائري الحديث"، دار الحكمة للنشر و التوزيع،الجزائر،2009، ص 164.

2–هذا القول مأخوذ من الموقع:www.forum.Ennaharonline.com

3– الطيب ولد لعروسي، "أعلام من الأدب الجزائري الحديث"، ص 170.

4-المرجع السابق، ص 156.

-رابعا: وفاته:

سخّر الروائي بن هدوقة حياته لخدمة الجزائر و الأدب الجزائري، حيث عمل في المجال السياسي بجانب الثوار لتحرير الجزائر من أيادي الاستعمار فانخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية لكسب الحرية، كما كرّس جهده في تدريس الأدب بالمدرسة الجزائرية.

فقدت الجزائر قامة من قامات الأدب في "شهر أكتوبر سنة 1996."[1] بعدما ضحى بالنفس و النفيس في سبيل الأدب الجزائري و الرواية العربية الجزائرية المعبرة عن الواقع الحقيقي و الصادقة الهادفة.

إن مسيرة الروائي مليئة بالآمال و الخيبات وهي تعكس مسيرة الجزائري الذي عايش الحلم و التغيير، ثم رأى كل شيء يتبدد و عبر عن ذلك في أعماله المتنوعة حتى قال عنه ا النقاد: "إنها اجتماعية وواقعية صافية و فيها شيء من الرومانسية و الوجودية، و أنها لا تخلو من الشاعرية و الرمزية."[2]

توفي- عميد الرواية- و بقي اسمه خالدا باعتباره المؤسس الأول للرواية العربية الجزائرية بشهادة من اغلب النقاد، و حضور إبداعاته الفنية في شتى المجالات الأدبية بما فيها الرواية و القصة و المسرحية، و غير ذلك من الأعمال الشاهدة على حياته.

فالمطّلع على إنتاجات عبد الحميد بن هدوقة سيلمس حتما خصوصية الرؤية الفكرية و الفنية العامة التي بلورها في كتاباته المتنوعة، النثرية منها أو المسرحية أو الشعرية، وستبهره طريقة معالجة الكاتب للواقع الجزائري بشتى مكوناته الاجتماعية و السياسية و التراثية و الأسطورية.[3]

1-زهرة ديك، "من روائع الأدب الجزائري"، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص 292.
2-الطيب ولد لعروسي، " أعلام من الأدب الجزائري الحديث،" دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 167.
3-زهرةديك، "من روائع الأدب الجزائري"،درا الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014،ص 295.

رحل بن هدوقة بعدما تعلم العلم و علمه، و عمل على نشره، علما أنه عاش وسط عائلة مشبعة بالثقافة الدينية و العلمية، فأتقن اللغة العربية و الفرنسية و الأمازيغية و حفظ القرآن الكريم و أصول النحو و أسس الفقه، ويعود الفضل في ذلك لوالده الذي كان بمثابة المعلم الأول له و الموجه لأفكاره و آرائه.

و من خلال ما ذكرناه نرى أن بن هدوقة كان المثقف و المبدع و الباحث الذي ساهم في تكسير الجمود و تنوير العقول بأدبه الراقي و قلمه الصافي المعبر عن الواقع الجزائري في فترات صعبة عاشها الروائي وأحسن في التعبير عنها، فهو شمعة أضاءت ما حولها من الظلام.

أولا:مفهوم الرواية:

- **لغة:**

عرف ابن منظور الرواية بقوله: "روى الحديث و الشعر يرويه رواية و تروّاه، و في حديث عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: تروّوا شعر حجيّة ابن المضرّب فإنّه يعين على البرّ، و قد روّاني إيّاه، و رجل راوٍ. و قال الفرزدق:

أما كان، في معدان والفيل شاغل

لعنبسة الرّاوي عليّ القصائدا ؟

وراوية كذلك إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالرواية يقال: روّى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرّواية عنه، قال الجوهري: روَيْت الحديث و الشعر رواية فأنا راوٍ، في الماء و الشعر من قوم رواة.

و روّيته الشِّعر تروية أي حملته على روايته، وأرويْتُه أيضا، و تقول: أنشد القصيدة يا هذا، و لا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها. و الرّوِيّة: التفكر في الأمر، جرت في كلامهم غير مهموزة[1]."

و في حديث عبد الله: شرّ الروايا روايا الكذب، قال ابن الأثير: هي جمع رويّة و هو ما يروّي الإنسان في نفسه من القول و الفعل أي يزوّر و يفكّر، و أصلها الهمز. و قيل: جمع رواية للرجل

* ابن منظور: إمام و علامة جليل و اسمه الكامل أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري صاحب قاموس "لسان العرب".

1-ابن منظور، "لسان العرب" دار صادر للطباعة و النشر، بيروت 2005، ط4، مج6، ص 271.

الكثير الرواية، و الهاء المبالغة. و الرويّة: البقية من الدين و نحوه. و الراوي: الذي يقوم على الخيل.و الرويّ: سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السّقي. [1]

جاء في قاموس "مختار الصحاح للرازي": أنّ **الرويّة** التفكر في الأمر جرت ف كلامهم غير مهموزة. و روى الحديث والشعر يروي بالكسر **رواية** فهو **راوٍ** في الشعر و الماء، و الحديث من قوم **رواة**..و روّاه الشعر تروية و أرواه أيضا حملة على روايته. و سمّي يوم التروية لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعد. و روى في الأمر تروية نظر فيه و فكر. و تقول: أنشد القصيدة يا هذا و لا تقل اروها. إلّا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها[2].

و في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس ذكر أن: روي: الراء و الواو و الياء أصل واحد، ثم يشتق منه. فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يصرّف في الكلام لحامل ما يروى منه. فالأصل رويت من الماء ريّا، و قال الأصمعي: رويت على أهلي أروي ريّا، و هو راو من قوم رواة، و هم الذين يأتون بالماء. فالأصل هذا، ثم شبّه به الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه، كأنه أتاهم بريّهم من ذلك.[3]

و ذكر "الفراهيدي" في مفهوم الرواية أنه: ترو ى معناه: تستقى، يقال: قد روى، معناه: قد استقى على الرواية، و الرواية: أعظم من المزادة، و يجمع: الروايا، و يجعل الشاعر القطا روايا لأفراخها. و

الرواية: رواية: الشعر و الحديث.و رجل راوية: كثير الرواية و الجميع: رواة[4]

و في "القاموس المحيط" نجد: روي من الماء و اللبن، كرمي ، روى رَيًّا و رِيًّا وهو رواية، و ارتوى. و الرواية: المزادة فيها الماء، والبعير ، والحمار يستقى عليه. روى الحديث، يروي رواية و تروّاه، بمعنى، و

1-ابن منظور، المرجع السابق، ص 272.
2- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، "مختار الصحاح"، مكتبة لبنان، بيروت، 1989، ص 233.
3- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت: 395ه)، "مقاييس اللغة" ،دار إحياء التراث العربي ،لبنان، 2001، ط 1، ص 407، 408.
4-الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170ه)،"كتاب العين" ت: عبد الحميد منداوي، دار الكتب العلمية، لبنان،2003، ط1،مج2،ص165.

هو رواية للمبالغة، و روّيته الشعر: حملته على روايته، كأرويته ، و في الأمر: نظرت، و فكرت، و الاسم: الرويّة.[1]

و الرواء ماء الوجه و حسن المنظر. يقال رجل له رواء. الرويّ الماء الكثير المروي، الرواية النقل. و في عرف الفقهاء ما ينقل من المسألة الفرعية من الفقه سواء كان عن السلف أو الخلف.[2]

و روى الحديث يرويه رواية (عينه واو ولامه باء) حمله و نقله. و روى الحبل فتله. و على أهله و لهم أتاهم بالماء. و روي من الماء و اللبن يروي ريّا و روى شرب و شبع. رويته الشعر تروية حملته على روايته. و رويت في الأمر نظرت و فكّرت. و تروى الحديث نقله، الراوي اسم فاعل (ج) راوون و رواة. و الراوية مؤنث الراوي، والذي يروي الحديث أو الشعر يقال هو راوية فلان، و التاء فيه للمبالغة لا للتأنيث.[3]

و رغم هذا التنوّع في مدلولات الكلمة إلّا أن هناك تشابها بين هذه المعاني، فجميعها يفيد عملية النقل و الارتواء.

روي روى: ــرواية: نقل حدثا ووصفه، سرد الرواية، حكى و قص ما يعرف من تفاصيل:"روى معركة"،"روى حادثة"،"روى مغامراته".سقى: روى أرضا، روى زرعا. روي: ريا و ريا: شرب و شبع أي دفع العطش بالشرب .راو :ج رواة :من يروي حادثا أو قصة: دقة راو في فلم، في مسرحية أو برنامج إذاعي. رواية: سرد: رواية وقائع، نقل خبر أو كلام، قصة نثرية طويلة، حكاية: رواية تاريخية، مسرحية تمثيلية، خبر أو حديث يتّصف بالأمانة و الدقة.[4]

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، "القاموس المحيط" ت:خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، لبنان ، 2009، ط4، ص 544

[2] بطرس البستاني،" محيط المحيط"، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،1998، ص 261.

-3بطرس البستاني ،"قطر المحيط"، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،1995،ط2،ص229.

*الرواية: ROMAN.NOVAL

4-صبحي حموي وآخرون ،"المنجد في اللغة العربية" ،دار المشرق بيروت،2000، ط1،ص 600.

و الرواية*في الأدب: قصة طويلة تعنى بموضوع من الموضوعات الإنسانية. و هي أنواع منها البوليسية، و التاريخية و السياسية و النفسية ..الخ، و هي نقل الأخبار للتسلية و الإفادة. و كل نوع منها هو قصة تدور حول موضوع معين، و منها الرواية الشفهية tradiction orale و هي قصة تنقل من شخص إلى آخر مشافهة لا كتابة.[1]

من خلال التعريفات التي ذكرناها و استقيناها من عدة قواميس و معاجم نرى بأن المفهوم الجوهري و الشامل للرواية لا يتعدى عن كونه يدل على النقل، والارتواء من حيث الماء، و قصّ حادثة بأحداثها و تفاصيلها.

- **اصطلاحا:**

و من التعريف اللغوي الواسع يأتي التعريف الاصطلاحي للرواية و هي مصطلح تميز بالشمولية لمختلف الأنواع الأدبية، و مفهوم تطرق العديد من الباحثين لتعريفه "فالرواية شبيهة بالقصة لكن تختلف عنها عامة في الأحداث والشمول والتصوير والحيّز الذي تدور فيه و الزمن الذي تستغرقه. و هي تقوم على حادثة أساسية واحدة تتفرع عنها حوادث أخرى، وتعرض في ثنايا الأحداث شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية، كما يمتاز كاتب الرواية بنظرة شمولية إذ يصور الأحداث في مجتمع من المجتمعات و زمن معين"[2]

الرواية فن يتسع لمفهوم التداخل بين الأنواع الأدبية، و ليس ثمة تعريف جامع لخصائص هذا النوع غير أنه لا شكل له لأن الحياة التي يصورها لا شكل لها على حد تعبير_ **إدوين موير** _أحد أبرز منظّريها،فالحياة تمتلك طاقات بلا حدود للتشكيل و التغير، و قد وصف_**ميخائيل باختين** _ الرواية بأنها نوع غير منته فهي النوع الأدبي و الأنواع الأخرى[3].

1-راميل يعقوب، "قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، "دار العلم للملايين للتأليف و الترجمة و النشر، لبنان، 1987،ط1، ص 217

2- عزيزة مريدن ،"القصة و الرواية" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985،د ط ، ص73.

3- محمد صالح الشطي ،"أسئلة الفكر و فضاءات السرد" مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الاردن،2013،ط 1، ص45.

إن الرواية أقرب في جوهرها إلى القصة منها إلى القصة القصيرة، فإذا طبّقنا الفوارق بينهما وجدنا النوعين متشابهين أكثر مما هما مختلفين.[1]

تضمّن هذا التعريف خاصية مرتبطة بالرواية و هي وجود نقاط تشابه بينها و بين القصة كالزمان و المكان و الشخصيات و غيرها من العناصر المكونة لهذا النوع الأدبي.

وُجدت صعوبة في تحديد مفهوم الرواية، غير أن الأدباء و النقاد اجتهدوا في تقديم مفهوم شامل لهذا المصطلح. يعرّف"صالح مفقودة" الرواية بأنها كاملة شاملة موضوعية أو ذاتية ،تستعير معيارها من بنية المجتمع، و تفسح مكانا لتتعايش فيها مختلف الأنواع و الأساليب،كما تتضمن المجتمع الجماعات، و الطبقات المتعارضة جدا. [2]

و إذا رجعنا إلى القواميس الأدبية فإننا نجد "فتحي إبراهيم" في كتابه 'معجم المصطلحات الأدبية' يورد التعريف التالي: "الرواية سرد قصص نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال والمشاهد، فالرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية و الوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، و ما صحبها من تحرر الفرد من التبعيات الشخصية[3]

و يرى "علوش سعيد" في كتابه معجم المصطلحات الأدبية أن الرواية نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا بقيَم حقيقية لعالم متقهقر في تنظيم_**لوكاتش**_ و _**كولدمان**_ الذي تمثّل له الرواية المثالية التجريدية شكلا يتسم فيه وعي البطل بالضيق لتعقد العالم التجريبي.[4]

و من خلال تعريف صالح مفقودة للرواية نرى بأنها تتميز:

*بالكلية و الشمولية.

1صالح مفقودة، "أبحاث في الرواية العربية"، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، بسكرة، د س ، د ط، ص 08

2صالح مفقودة،"المرأة في الرواية الجزائرية"، جامعة محمد خيضر ، بسكرة،2009،ط2، ص 24.

3فتحي إبراهيم،" معجم المصطلحات الأدبية"، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية1988، ص 176.

4صالح مفقودة، " المرأة في الرواية الجزائرية"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2009،ط 2، ص 25.

*بالذاتية أو الموضوعية.

*ترتبط بالمجتمع و يقوم موضوعها على أساسه.

الفن الروائي فيه مجال واسع للوصف والتفصيل في تصوير المكان و الزمان، لرسم جوّ واضح و شامل متضمن لمعاني واسعة و تفسيرات مفصلة، و يمكن لكتاب الرواية أن يطيلها أو يجوزها دون أن يمسّ جوهر العمل الفني أو يؤثر فيه فكاتبها أشبه بالباحث الاجتماعي أو المؤرخ لأنه ينظر إلى موضوع روايته و أشخاصها من زوايا متعددة[1].

تضمن هذا التعريف للرواية باعتبارها حقل واسع للعديد من الأحداث و الشخصيات المسيّرة لها، و كاتبها ملمّ بعدة خصائص منها: الإحالة بموضوع الرواية من كل الجوانب، التأثير في الملتقى بقوة المصطلحات و صلب الموضوع الذي يمس به المجتمع بمختلف طبقاته الثقافية بما فيها المواضيع الاجتماعية و التاريخية و النفسية...الخ.

" وقد تحدّث كثير من النّقاد عن استحالة تعريف الرواية و غياب القواعد، و عن انفتاح النص الروائي وتعدد دلالاته، و تمرّده على سلطة المؤلف و حدود العصر و المجتمع، كما اعتبروها مزيج من أنواع شتى و هي جنس خليط من خطابات متباينة[2].

فكل تعريف من التعريفات السابقة ظهر مع مرحلة تاريخية من مراحل تطور الرواية من ظهورها إلى غاية تطورها في مختلف الأقطار الغربية و العربية بمواضيعها المتعددة.

1عزيزة مريدن، " القصة و الرواية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجامعية، الجزائر، 1985، ص 74.

2محمد صالح الشنطي، " أسئلة الفكر و فضاءات السرد" مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2013، ص45.

عرف عبد المالك مرتاض الرواية أنها: جنس أدبي محدّد شمل أقسام متعددة على اعتبار أن لفظة جنس أعمّ و أشمل من النوع.[1]

فتعريف الرواية ليس بالأمر الهيّن نظرا لحداثتها و لتطورها المستمر، و قد أشار عبد المالك مرتاض إلى هذه الصعوبة فقال: " الحق أننا بدون خجل و لا تردد نبادر إلى الإجابة عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة" بمعنى عدم القدرة على تحديد مفهوم جامع للرواية[2].

و ما يلاحظ أنه وجدت صعوبة في تحديد مفهوم جامع و مانع للرواية، و ذلك لوصفها بالجنس الأدبي و اشتمالها على الأنواع الأدبية الأخرى.

فالرواية مصطلح يجسّد حكاية أو قصة سواء كانت واقعية أو خيالية أو ممزوجة بين الواقع و الخيال، و تصوّر الحياة بأسلوب مشوق يجذب المتلقي المقبل على هذا الفن، و تكتمل الرواية بحضور الشخصيات المبدعة، و الأحداث و المشاهد بمكانها و زمانها محركة القصة أو كما يقال القصة الطويلة، فهي قصة في الأصل لكنها متطورة من حيث المضمون. فالرواية مفهوم شامل للعديد من الإنتاجات الأدبية، و كأنها مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي و سجل تاريخي." نضيف أن الرواية أصبحت مجالا خصبا للبحث و الدراسة في الأدب المعاصر باعتبارها خطابا معرفيا ثقافيا لا يقل أهمية عن أشكال المعرفة الإنسانية الأخرى"[3].

ثانيا : نشأة الرواية العربية

الرواية فن عربي ظهرت بوادره الأولى في الغرب ثم انتقلت إلى الوطن العربي، حيث نشأت في الأدب العربي مواكبة لعصر النهضة الحديثة ولم يعرفها الأدباء في القديم، و ما عدا بعضهم في إطار الرواية

1عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية-بحث في تقنيات الكتابة الروائية-" دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص124.

2صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية،" جامعة محمد خيضر، بسكرة،2009، ط 2، ص 23.

3- أعمال الملتقى الدولي العاشر للرواية _عبد الحميد بن هدوقة_ ،مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، الجزائر،2009،ص33.

ليس سوى أخبار بطولية كانت تقص في الاجتماعات وحلقات الأسمار مثل : قصص" **سيف بن ذي يزن** "و " **الزير سالم** "و "**فيروز شاه**"... الغاية منها التسلية و ملأ الفراغ،

و يرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين و هما:" الصحافة" و ذلك بنشر المجلات للعديد من الروايات ، و "الترجمة " أي ترجمة الروايات الغربية الى اللغة العربية.[1]

ارتبط ظهور الرواية بوصفها فنا حديث النهضة على المستوى الحضاري بعامة و على المستوى الأدبي بخاصة، و ظهرت منذ العقد الثاني من القرن ال تاسع عشر، فقد سجلت المدونات التاريخية النقدية مبادرات روائية منذ عام 1865 حين نشر" فرانسيس مراش" محاولته الروائية الأولى "غابة الحق" و تبعتها محاولات لكتابة رواية عربية في الشام و مصر قام بها سليم البستاني و جورجي زيدان[2].

و يرى بعض الدارسين أن الرواية فن حديث مستورد(و من بينهم إسماعيل أدهم و بطرس خلاق)، باعتبارها نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب و متأثرا به ، ويعد كتاب الطهطاوي"تخليص الإبريز في تلخيص باريز" مطلع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث، وكان لمصر السبق في ظهور الرواية العربية[3].

ورد أن أولى الروايات العربية ظهرت في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر(سنة 1847 و ما بعدها)، و كانت منذ نشأتها واقعة تحت تأثير عالين و هما: الحنين إلى الماضي و محاولة الاندماج فيه مرة أخرى، و كذلك الافتتان بالغرب و الخضوع لهيمنته[4].

كما نشأت طائفة من المثقفين العرب في ظل الثورة القومية في مصر سنة 1919، حرصت على تجاوز الرواية التعليمية و ضرورة اقتباس علوم الغرب و الإفادة منها و التغيير الاجتماعي، باعتبار

1- عزيزة مريدن، القصة و الروايةديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1985،د ط،ص 76.

2- محمد صالح الشنطي، "أسئلة الفكر و فضاءات السرد" مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع،الأردن،2013،ط1 ،ص188.

3صالح مفقودة، " المرأة في الرواية الجزائرية "،جامعة محمد خيضر، بسكرة،2009،ط2، ص 25.

4محمد هادي مرادي،" لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها"، دراسات الأدب المعاصر، ع 16، 1991، ص 04.

الأدب تصويرا للحياة و ليس مجرد ثوب لفكرة علمية أو اجتماعية، و بهذا فتح المجال للعديد من الأعمال الروائية الفنية الجديدة[1].

و يرى الناقد "مصطفى عبد الغني" أنّ ظهور الرواية في الوطن العربي ارتبط بعاملين و هما: أثر كل من مصر و لبنان في نشأة هذا الجنس الأدبي سواء في درجة التأثر بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية، و أن التطور الفن الروائي ارتبط في ظهوره بتطور الاتجاه القومي العربي و نضجه[2].

فالروايات التي كتبت بدءً من عام 1847 و حتى بداية القرن العشرين، كانت موزعة بين أسلوب المقامات و لغتها الزخرفية و احتوائها على كمّ هائل من المعلومات غير المتجانسة، وبين للوقوع تحت تأثير الروايات الغربية الرديئة[3].

ارتبطت الرواية العربية منذ بداية نشأتها بمحاولة إبراز الهوية القومية، و بلورتها في مواجهة الآخر الغربي المستعمر فكانت البدايات الأولى لبنيتها التعبيرية امتدادا بنيويا لمختلف التعابير الأدبية السابقة كالحكايات و السير الشعبية و المقامات. وقد أحصى الدكتور "علي شلش" في كتابه "نشأة النقد الروائي في الأدب العربي الحديث" ما يقرب بين 250 رواية غربية مؤلفة بين عام 1870 و عام1912.[4]

و من الروايات العربية الأولى ما نشر بمجلة "الجنان" سنة 1870 "لسليم البستاني" منها: الهيام في جنان الشام،بدور- أسماء_زنوبيا ملكة تدمر...، و كان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب، و روايات "جورجي زيدان" الذي ساهم في تطوير الفن الروائي خلال الفترة الممتدة بين

1 شجاع مسلم العاني،الرواية العربية و الحضارة الأوروبية، منشورات وزارة الثقافة و الفنون، العراق،1979 ، ص 20.

2عبد الغني مصطفى،"الاتجاه القومي في الرواية"، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، 1992، ص 22.

3 محمد هادي مرادي، " لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها"، ص 04.

4- محمد هادي مرادي، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، الكويت، د.ط ،ص 05

أواخر القرن التاسع عشر و سنة 1914، فبلغت رواياته إحدى و عشرين، كما وجد "فرح أنطوان" برواياته الاجتماعية[1].

الرواية فنّ قصصي نثري نشأ في الوطن العربي من خلال تأثر الأدباء العرب بالروائيين الغربيين، و لهذا لقيت الرواية في الأقطار العربية إقبالا واسعا من قبل المبدعين و المعجبين بهذا الفن، وذلك بتصوير الرواية للواقع الاجتماعي و السياسي و التاريخي.

نتجت الرواية العربية على ضوء الاتّصال المباشر بين الشرق والغرب والتأثير و التأثر بين الحضارتين العربية و الغربية، و يمكن القول أن الفن الروائي فن مستورد.

لقد واكبت الرواية العربية تشكل الرؤية النهضوية في جوانبها المختلفة و خصوصا فيما يتعلق بالمواقف الفكرية ذات البعد الاستراتيجي للنهضة، مثل: العلاقة بين الذات و الآخر التي استحوذت على الجانب مهم من الإنتاج الروائي[2].

وما عرف عن الرواية العربية أنها حافظت على الهوية و الأصل العربي، رغم الاحتكاك الكبير مع الغرب، و في هذا، يقول الطهطاوي:

أصبوا إلى كل ذي جمال و لست من صبوتي أخاف.

وليس في الهوى ارتياب و إنّما شيمتي العفاف

و قال أيضا:وإني لا أستحسن إلّا ما لم يخالف نص الشريعة المحمدية[3].

1-عزيزة مريدن، " القصة و الرواية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1985، ص 76.

2-محمد صالح الشنطي، "أسئلة الفكر وفضاءات السرد"، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص 45

3--عبد الله أو غرب،"الذات و الآخر الغربي في روايتي الغربة و اليتيم لعبد الله العروي،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث،تلمسان،2011،2012 ص10

_تطورت الرواية في الحقل العربي مع صدور رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل سنة 1912،بحيث يعتبرها المؤرخون ونقاد الأدب نقلة نوعية هامة في مسار الرواية العربية لتوفرها على العناصر الفنية و صدورها تزامن مع نهوض فكري اهتم بالرواية و القصة المتشبعة بمقاييس غربية، كما برز في هذه الفترة"لطفي السيد"و "علي عبد الرزاق" و "منصور فهمي" و أيضا "طه حسين" ثم "توفيق الحكيم". و اهتمّوا برواية زينب[1] .

من خلال ما سبق نلاحظ أن الرواية العربية كانت نقطة انطلاقها من خلال تأثرها بالأعمال الروائية الغربية التي عرفت تطورا شاملا مس الأدباء العرب، و تمثلت الثمرة الأولى في رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل و ذلك بإجماع النقاد و الأدباء الباحثين.

تعدّ رواية "زينب" لصاحبها محمد حسين هيكل* الذي واكب الثقافة الغربية المحاولة الروائية الأولى الرائدة في العالم العربي.[2]

يكاد يتفق دارسو الأدب العربي على أن قصة"زينب" هي الرواية الفنية التأسيسية في الأدب العربي، لتخلصها من الأسلوب المقامي وتحقيقها لبعض الخصائص الفنية الروائية، مع وصفها للواقع المصري الصميم عن طريق وصف حياة الفلاحين، و قد عنونها كاتبها: "زينب، مناظر و أخلاق ريفية بقلم مصري فلاح"، و كان صدورها في طبعتها الأولى سنة 1914، يقول يحي حقي: إن مكانة قصة"زينب" لا ترجع فحسب إلى أنها أول القصص في أدبنا الحديث، بل إنها لا تزال إلى اليوم أفضل القصص في وصف الريف وصفا مستوعبا شاملا[3].

1-محمد هادي مرادي،"لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها"،دراسات الأدب المعاصر،ع 16،1991، ص 07.

*ولد محمد حسين هيكل عام1888 بإحدى قرى السرنهلاوين في أسرة ريفية ثرية، تلقى دراسته في قريته ثم القاهرة، ثم انتقل الى فرنسا فحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي عام 1912، و بعدها كتب انتاجات ادبية عديدة من بينها قصة زينب، توفى عام 1956.

2- محمد صالح الشنطي، "أسئلة الفكر و فضاءات السرد"، مؤسسة الرواق للنشر و التوزيع، الأردن 2013، ط 1، ص 189.

3يحي حقي، "فجر القصة المصرية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1987، دط، ص 48.

تمثل موضوع رواية "زينب"- التي تعتبر أول رواية في الأدب العربي حسب الدارسين- في تصوير حياة المواطن المصري و حالته الاجتماعية عامة، و الفلاح المصري خاصة بوصف حياته و طريقة عيشه،بحيث حققت الرواية شهرة كبيرة في وقت قياسي.

تكونت الرواية العربية و بنت مقوماتها بفضل أدباء و روائيين ساهموا في تطويرها.و يرى الباحثين أن مصر كانت سباقة في ميلاد الرواية، أما بقية الأقطار عرفت ظهور الرواية بعد ذلك لظروف خاصة بكل بلد، فمثلا ظهرت في تونس سنة 1935م مع " علي الدعجاوي" بروايته" جولة في حانات البحر الأبيض المتوسط"، و في المغرب سنة 1957م مع "عبد المجيد بن جلون" بروايته"في الطفولة"[1].

فالرواية في أقطار المغرب العربي حديثة الظهور و متأخرة نسبيا لكن تطورها كان سريعا ، ففترة السبعينات من القرن العشرين تشكلت فيها التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق"بضاعتنا ردت إلينا" فحدث تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا و نقدا[2].

الأدب الإنساني ترجمان للتطور الفكري و الزمني لوعي الإنسان بذاته و ما يدور حوله، و قد ساهم الأدب في تطوير المجتمع و إنشاء واقع معايير للواقع السابق الذي عرفته الأمم والحضارات العابرة عبر التاريخ.

و كانت الرواية واحدة من نتائج هذا التطور الذي عرفه الأدب الإنساني، والفن الروائي عبارة عن رسائل تعبيرية نثرية، و توجهات فكرية و إيديولوجية قائمة على أفكار غالبا ما تكون مستنبطة من الواقع الحقيقي للإنسان، و مما سبق نستنتج أن الرواية العربية ظهرت بتأثر الأدباء العرب بالغرب، و تطورت بداية من المشرق العربي و انطلاقا من "مصر" وصولا إلى المغرب العربي و باقي الأقطار العربية المهتمة بهذا الفن، و احتلالها المقام الأول في المجال الأدبي.

1صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية"، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر ،2009، ط2 ، ص 27.

2صالح مفقودة، ابحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر ابحاث في اللغة العربية و الأدب الجزائري ، الجزائر ، ص 12.

ثالثا: الرواية العربية الجزائرية:

ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل : المقال الأدبي و القصة و المسرحية ، وتعود الناس قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية إضافة إلى ظروف كثيرة أسهمت في جعل ما يكتب باللغة القومية مجهولا إلى حد ما في حين أسهمت في التعريف بمن يكتب باللغة الأجنبية في الجزائر [1].

بدت المحاولات الأولى للرواية الجزائرية قبل السبعينات رغم كل الضغوطات الاجتماعية و ما تنوء به من الإحساس بضرورة الخروج على الأجناس الأدبية المهيمنة ، والتطلع إلى عالم التجارب السردية الجديدة حيث بدا الكتاب يميلون إلى نوع من التأمل الذاتي و الطموح الجديد ، فمثلا "رمضان حمود" (1906-1929) طرح آراء جريئة حول مفهومه للشعر وتميز بمنظوره النقدي من أجل التجديد و التفتح فنقد جريدة "البصائر" قائلا : لا يمكن أن يتسع صدرها لعموم جنونيات الأدب . و "محمد العيد آل خليفة" بنموذجه الشعري الراقي [2].

الرواية العربية الجزائرية من مواليد السبعينات بالرغم من ظهور بذور بعد الحرب العالمية الثانية ، كقصة غادة أم القرى * لصاحبها "أحمد رضا حوحو" و قصة " الطالب المنكوب"** التي كتبها "عبد المجيد الشافعي" [3].

1 عبد الله ركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث " الدار العربية للكتابة ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ، 1978 ، ط1، ص198.

2 إدريس بوديبة، الرؤية و البنية في الروايات الطاهر وطار " ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، الجزائر ، 2011، ط1، ص26.

3 عبد الله ركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 199.

*غادة ام القرى قصة مطولة طبعت سنة 1947 ، تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية ، وحرمانها الحب خاصة و الحياة عامة .

** الطالب المنكوب قصة رومنسية في أسلوبها و موضوعاها ، تتحدث عن طالب جزائري عاش في تونس أواخر الأربعينات ، ذاق عذاب الحب حتى الإغماء .

انعكس التاريخ الثوري للشعب الجزائري على الأعمال الأدبية الشعرية بصورة خاصة ، أما في الرواية يمكن أن نعدّ أول عمل روائي في الجزائر هو "حكاية العشاق في الحب و الاشتياق" لمحمد بن إبراهيم و يدعى الأمير مصطفى ، وهي أول عمل قصصي انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر[1].

أثر التاريخ الجزائري أيام الثورة المسلحة ضد المستعمر على الإنتاج الأدبي، حيث يرى الكاتب "واسيني الأعرج " أن الأحداث السياسية لها علاقة مباشرة في إفراز واقع ثقافي معين تجلت فيه كل التناقضات التي عاشتها الحركة الوطنية و عاشها المجتمع الجزائري وساعدت هذه الأحداث في تحديد مختلف الاتجاهات الفنية في الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي ، وخلقت واقع أدبي ناتج عن الظروف السياسية و التاريخية في الفترة الممتدة ما بين 1945 و 1954 الى سنة 1962 [2].

فالرواية الجزائرية المطولة ظهرت كما ذكرنا مع رضا حوحو ، وعبد المجيد الشافعي و "نور الدين بوجدرة " بروايته "الحريق" التي طبعت سنة 1957 بتونس ، وهاته الروايات كانت تحاول أن تطرح سؤال قديما ، جديدا و هو : كيف نشفي هذا المجتمع من جروحه ؟[3].

نشأت الرواية الجزائرية في ظل الوضع الاجتماعي و السياسي المظلم للشعب الجزائري ، باعتبار هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون لا ينبت في الفضاء بل لا بد من تربة خصبة و يعني وجود نضج ووعي يساهم في تطوير هذا الفن [4].

تأخر ظهور الرواية الفنية لعوامل عديدة منها أن الكتّاب الجزائريين اتجهوا إلى القصة القصيرة لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومية خاصة أثناء الثورة ، أما الرواية فهي تعالج قطاعا من المجتمع رحابه واسعة ، وتتطلب لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة و عدم وجود نماذج روائية يقلّدونها الكتاب [5] .

1 عمر بن قينة ، دراسات في القصة الجزائرية ،" المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986،د ط،ص17.

2 واسيني الأعرج ،"اتجاهات الرواية العربية في الجزائر "، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986، د ط، ص43.

3المرجع نفسه ، ص65.

4 صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية الجزائرية "، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ،ص15.

5 عبد الله ركيبي ، " تطور النثر الجزائري الحديث ،" الدار العربية للكتابة مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ، 1978، ص201.

يمكن القول أن البدايات الحقيقية للرواية الجزائرية العربية كانت بداية السبعينات فهي بمثابة المرحلة الفعلية التي شهدت القفزة الحقيقية للفن للروائي ، فظهرت أعمال روائية ، مثل : "مالا تذروه الرياح" لمحمد عرعار 1792 ،و "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة 1970 ، و"اللّاز" للطاهر طار 1974 بالإضافة إلى رواية أخرى ذات أهمية متميزة و هي الزلزال 1974 ، ومن هنا بدأ النقاد في الجزائر و المشرق ينظرون بجدية إلى عناصر التفوق التي طبعت أعمال الروائي الطاهر طار[1].

جاءت رواية "اللاز" كإنجاز فني جريء و ضخم يطرح بكل واقعية و موضوعية قضية الثورة الوطنية ، وتليها رواية "طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش الذي حاول أن يعطي فنيا إنجازات الثورة الوطنية التي لم تتح فيها الظروف الصعبة للرواية العربية في الجزائر أن تقوم بدورها التاريخي ، كما رسم من خلال روايته معاناة الطبقة المسحوقة إبّان الاستعمار الفرنسي [2].

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية حديثة النشأة حيث ظهرت بوادرها الأولى في السبعينات من القرن العشرين مع الروائي " محمد عرعار" و "بن هدوقة " و " الطاهر و طار"، الذين تميزوا بروايات عكست في مضمونها الوضع الاجتماعي و السياسي المزري في الجزائر إبان الاستعمار إضافة إلى روايات ظهرت أثناء الثورة الوطنية صوّرت الجزائر أحسن تصوير .

حمل الأدباء على عاتقهم مسؤولية المساهمة في معركة البناء و تصوير مظاهر الصراع العنيف الذي يخوضه سواد الشعب لإثبات وجوده ، من خلال الفني الروائي في فترة السبعينات ، أما الفترات السابقة فكانت بمثابة التربة الأولى التي ستُبنى عليها الأعمال الأدبية اللاحقة [3].

1 إدريس بودية ، "الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار " ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، الجزائر ، 2011،ط1،ص41.

2 واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر-بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائيرية- ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986، ص90.

3 صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ،2009، ط2 ، ص32.

فظروف نشأة الرواية الجزائرية شبيهة بالظروف التي نشأت فيها الرواية في الوطن العربي شرقه و غربه ، سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في انطلاقتها "الناضجة"، ولم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة إضافة إلى جذورها المشتركة عربيا [1].

فمن الطبيعي أن تنشأ القصة الطويلة أولا، ثم تليها الرواية و تكاد تجمع كل الدراسات أن رواية " ريح الجنوب" للأديب عبد الحميد بن هدوقة هي الانطلاقة و البداية الفعلية لرواية جزائرية ناضجة باللغة العربية [2]. فهي بمثابة إنجاز فني أضاف إلى قائمة النتاج الجزائري الفكري و إلى الواقعية ا لانتقادية عملا جادّا بكل ما تحمل الكلمة من معنى ، ويكفي أنها كانت نبوءة صادقة بالثورة الزراعية ، وعمل موجه إلى الأمام و إلى المستقبل[3] .

رواية " ريح الجنوب" عمل أدبي جمع بين السياسة و الأدب، وذلك بتجسيد فكرة سياسية و هي الإصلاح الزراعي من خلال طبقات المجتمع التي عانت أثناء الاستعمار الفرنسي في الجزائر و لازالت بسبب الطبقة الإقطاعية .

لا بد من الاهتمام بدراسة رواية " ريح الجنوب " لأنها تبدو أسبق من غيرها زمنيا ،ولأنها تعالج موضوعا تلتقي فيه مع رواية أخرى و هي " الزلزال " ونعني به موضوع الثورة الزراعية حسب وجهة نظر خاصة لكل كاتب وحسب الميزة الخاصة لها أيضا [4].

تعتبر "ريح الجنوب" الرواية الفنية المكتملة التي يؤرخ بها مرحلة ما بعد الثورة و قد جاءت بعد عقد تقريبا من الاستقلال الوطني ، في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة

1 عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما "، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995،ط1، ص195.

2 منصور بوراس ، البناء الروائي في أعمال محمد العالي عرعار الروائية " الطموح – البحث عن الوجه الاخر – زمن القلب – مقاربة بنيوية – مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب الجزائري الحديث ، سطيف ،2009- 2010،ص11.

3 واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،" المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986، ص93.

4 عمر بن قينة ، "في الأدب الجزائري الحديث "، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995، ص198.

الزراعية،فأنجزها بن هدوقة في 05 نوفمبر 1970 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته [1].

يمكن القول أن فترة السبعينات (1970-1980) عقد الرواية الجزائرية العربية ، فقد شهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من إنجازات سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو ثقافية ، وكانت الرواية تجسيدا لذلك ، فمن الأعمال الروائية التي كان ميلادها في هذه الفترة نذكر :

- **اللاز–الزلزال –عرس بغل– العشق والموت في الزمن الحراشي** : للطاهر و طار .
- **قبل الزلزال** : لعلاوة بوجادي .
- **طيور في الظهيرة** : لمرزاق بقطاش .
- **ريح الجنوب – نهاية الأمس–بان الصبح** : عبد الحميد بن هدوقة .
- **مالا تذروه الرياح – الطموح**: عبد العالي محمد عرعار.
- **الشمس تشرق على الجميع – الأجساد المحمومة** : إسماعيل غموقات[2].

عرفت الجزائر مشوار روائي زاخر و ذلك غداة الاستقلال لتوفر الظروف المناسبة للكتابة ، حيث ظهور روائيون صوروا الواقع بحذافيره أمثال الطاهر وطار ، وبن هدوقة بروايته "ريح الجنوب" ، وهذه الروايات عبارة عن أدب جزائري صميم خدم السياسة و الوطن .

1 عبد الله ركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، "الدار لعربية للكتابة مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ،1978، ص201.

2-واسيني الأعرج ، "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر " المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986،ص111.

أولا : تقديم رواية ريح الجنوب :

رواية "ريح الجنوب" للروائي عبد الحميد بن هدوقة ، كتبها في 05 نوفمبر 1970 و صدرت عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة1971 [1].

تضمنت الرواية فترة ما قبل صدور الثورة الزراعية أي أواخر الستينات، وهي تعالج قضية الإقطاع في إحدى القرى الجزائرية [2].

وقضية المرأة المغلوب على أمرها و الواقعة تحت سلطة الأب أو الرجل و هي شبيهة بالأرض المغتصبة من قبل الطبقة الإقطاعية. فالرواية طبعت وصدرت قبل وقوع الحدث أي قبل زمن الثورة الزراعية لأن الرواية تضم أحداث سياسية متعلقة بالأرض وسط مجتمع عاش ويلات الاستعمار وويلات الاستقلال و هذا تبعا لطبيعة بن هدوقة و كأنه يتنبأ بالمستقبل و ما سيحدث من تغييرات في الجزائر.

ريح الجنوب حدث ثقافي يستجيب لمتطلبات واحتياجات الأجيال الصاعدة لأدب واقعي و ملتزم وتحمل رؤية واضحة تشير إلى الغد و تتضمن صراعا خصبا يفضي بالضرورة إلى التطور و التقدم.[3]

لا يمكن الحديث عن الرواية بصورة جزئية ، لانها رواية كبيرة لا يقل حجمها عن 266 صفحة و لأنها تعالج موضوعا من أهم موضوعات الساعة و هو موضوع الريف الجزائري بمشاكله و ذكرياته و أحلامه ، و لأنها العمل الأدبي الأول الذي نظر إلى الريف نظرة واقعية موضوعية ، وهذه الأسباب مجتمعة جعلت " محمد مصايف" يُقبِل على الكتابة حول الرائعة الروائية ريح الجنوب [4].

تعتبر "ريح الجنوب" إنجازا فنيا رائعا من إنجازات الواقعية الانتقادية التي مهدت مع ذلك معطيات اجتماعية أخرى ، الطريق أمام نبوءة بن هدوقة الصادقة و الأكثر تجاوزا ، فالموضوع يتنبأ بوقوع

1 عبد الحميد بن هدوقة ، "ريح الجنوب" ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1976 ،ط3،ص266.

2-صالح مفقودة ،"المرأة في الرواية الجزائرية" ،جامعة محمد خيضر الجزائر ،2009،ط2،ص116.

3-واسيني الأعرج ، إتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986،ص383

4-محمد مصايف "دراسات في النقد و الأدب "،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1981،ص177.

حدث جليل سيغير وجه الريف الجزائري قبل توقيع القوانين الخاصة بالثورة الزراعية التي لم تحدث بعد[1].

حيث تثير الرواية قضايا كثيرة تتصل بالأرض و المرأة ، و بنضال الأفراد من اجل الحياة و المستقبل، و هي قصة مأساة فتاة جزائرية ريفية درست بالجامعة في الجزائر ثم عادت للقرية لتقضي إجازتها الصيفية، لكنها تضايقت من سجنها بفكرة أبيها – ابن القاضي – و هي تزويجها بمالك –شيخ البلدية ، فعارضت –نفسية – الفكرة بكل قواها [2].

الرواية تعانق معطيات الواقع الاجتماعي من خلال مستويات عدة ، وتطال كلية ، والتاريخ الإنساني من خلال زوايا متعددة ، و تحلم بمعانقة الحقيقة الكلية لتخلق عالما رمزيا مليئا بمفرداته المتجادلة ومستوياته المتداخلة ، الرواية إذا تتقطر فيها كثافة العالم للتبشير بوضع مغاير إنها رؤية تعيد النظر في كل ما يحيط بنا [3].

فالرواية بمثابة استكشاف للواقع والتقلبات المجتمعية الجزائرية، وكأنها كتاب تاريخي جسد الوقائع و الأحداث التي مرت بها الجزائر بكل صدق، مع التطلع لمستقبل زاهر متحديا كل الصعاب و العقبات.

"ريح الجنوب" أول رواية جزائرية ظهرت باللغة العربية في عهد الاستقلال .عالجت لأول مرة واقعية متزنة هادفة و موضوعا اجتماعيا يهم الجماهير الواسعة من الشعب الجزائري و هو الريف الجزائري و ما يطبعه من قساوة الطبيعية ، ومحور الرواية هو النفسية المحافظة التي حملها ابن القاضي أي نفسية الطبقة الإقطاعية في الجزائر و كذلك الجو النفسي و الاجتماعي الذي كان يحيط بالقرية الجزائرية [4] .

1 واسيني الأعرج،"اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص102.

2 عبد الله ركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، الدار العربية للكتابة ، تونس ، 1978، ص201.

3 أعمال الملتقى الدولي الحادي عشر للرواية ، عبد الحميد بن هدوقة – مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج ، 2009، ص 07.

4 محمد مصايف ، "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام ، الشركة الوطنية للنشر التوزيع ، الجزائر ، 1983، ص 180.

تنهض الرواية على جملة من الحوافز الحرة التي تصف الشخصية و طبعها و البيئية التي تحيا فيها و الطبيعة المحيطة بها، فمثلا "نفيسة" قد حاولت أن تحطم أسوار العزلة التي أحاطت بها نفسها يوم رفضت تقاليد المجتمع والذوبان في الأسرة و مخالفة ما هو مشروع و مقبول من قبل عامة الناس[1] .

أهم محور في الرواية هو قضية الأرض و ملكيتها، فكبار ملّاك الأرض استحوذوا على ملكيات صغار الفلاحين بطرق مشبوهة، وبدافع نفعي أناني قوامه التحايل، فعابد ابن القاضي لا يرى في علاقته التي يبنيها مع محيطه و بالخصوص مع مالك شيخ البلدية إلا التحايل على قانون التأميم و الإبقاء على أملاكه الواسعة، فسعى لكسب الرأي العام لصالحه بإقامة الولائم لسكان القرية و الظهور بمظهر المنشغل بواقعهم و معاناتهم[2] .

تعددت الشخصيات في الرواية و جلّها عملت على التصوير الواقع الجزائري الصميم حول فكرة الإصلاح الزراعي المقبولة من طرف الفلاحين الصغار و العم ال البسطاء، والمرفوضة من قبل الطبقة الإقطاعية و خير من يمثلها عابد ابن القاضي بأرضه و أملاكه المتعددة و نفوذه بين سكان القرية .

ذكر السيد عبد المجيد مزيان أن رواية ريح الجنوب حدث ثقافي يستجيب لمتطلبات الأجيال الصاعدة، وتتناول الفترة التي سبقت إصدار قانون الثورة الزراعية بقليل، محاولة تجسيد أوضاع الفلّاحين البؤساء و صغار الملّاك في ظل الهيمنة الإقطاعية[3].

الرواية هي مدخل للفن الروائي الجزائري ، ونقطة انطلاق متينة للروائي عبد الحميد بن هدوقة، فمن خلال هذا العمل عبّر عن رأيه اتجاه الواقع الجزائري المعاش بواسطة الريف باعتباره أكثر تصويرا للحياة الاجتماعية.مع حسن المزاوجة بين الأحداث و المشاهد و الشخصيات بلغة بسيطة و أسلوب سلس، وهذا ما جعل الرواية تحتل المرتبة الأولى في ترتيب الرواية الجزائرية المكتوبة بال لغة العربية من

[1] سيدي محمد بن مالك ، رؤية العالم في روايات بن هدوقة ، منشورات الاختلاف، الجزائر ، 2015، ط1،ص60.53.

[2] عمر عيلان ، "الايدولوجيا و بنية الخطاب في روايات بن هدوقة " دار النشر الفضاء الحر ، الجزائر ، 2008، ص 85.

[3] واسيني الاعرج" اتجاهات الرواية العربية في الجزائر " المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986، ص 384.

حيث الزمن و كذلك الموضوع ، إضافة إلى أنها رواية مستوفية للشروط الفنية على مقاس الروايات العالمية .

ثانيا–ملخص الرواية :

سكتت ريح الجنوب منذ أن طلع أول شعاع للفجر من يوم الجمعة – وهو يوم سوق – أين يستعد عابد ابن القاضي مع ابنه عبد القادر للذهاب إلى السوق، وهو يتأمل قطيع غنمه بعد ما راجت أحاديث حول قرارات متعلقة بالإصلاح الزراعي ، خطرت بباله فكرة بعثت في نفسه السرور حين نظر إلى غرفة ابنته "نفيسة"، يتلخصّ مضمونها في تزويج ابنته إلى مالك شيخ البلدية بغية حماية أراضيه من التأميم الزراعي .

بينما كانت نفيسة داخل غرفتها تعاني الضيق والضجر ، فتقول : " أكاد أختنق من هذا السكون وهذا الصمت "[1] ثم تضيف : أكاد أتفجر ، أكاد أتفجر في هذه الصحراء "[2].

و بعد لحظات تخرج من قلقها بسماع صوت العجوز رحمة معلنة عن قدومها إلى دار ابن القاضي ، للذهاب مع خيرة – والدة نفيسة – إلى المقبرة ، فترغب نفيسة في الذهاب معهما ، بقولها : " أرغب في ذلك يا خالة ، أودّ أن أرى الدنيا ، إنني اختنقت في هذا السجن "[3]

بعد أيام تم تدشين مقبرة للشهداء الذين سقطوا أيام الثورة ، فأقام ابن القاضي وليمة في بيته بحضور أهل القرية و غايته من ذلك هي التأثير في مالك شيخ البلدية ، وإعادة ربط ما بينهما من صلات قديمة ، علما أن مالك كان خطيب ز وليخة التي استشهدت أيام الثورة ، جرّاء لغم وضعه مالك ورفاقه من المجاهدين للعدو الفرنسي ، لكن من سوء الصدف استهدف القطار الذي كانت تركبه زوليخة .

1 عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، 1976، ط3، ص08.
2 المصدر نفسه ، ص 10.
3 المصدر نفسه ، ص20.

مما أثار غضب ابن القاضي فَوَشَى بالمجموعة لقوات الاحتلال، و من ذلك اليوم ابتعد مالك عن ابن القاضي الذي اغتنم الفرصة لدعوته إلى البيت والتعرف على نفيسة ق صد ربط علاقة المصاهرة من جديد، وفي رأيه: الأبناء هم الحل [1].

ذيوع خبر خطوبة مالك لنفيسة، وإعلان الأم –خيرة– ابنتها بهذا الخبر فترفض بشدة لأنها لا ترغب بالبقاء في القرية، وتردّ على والدتها بكلمات سخط تدل على رفضها التام لهذا الزواج. فتستنجد نفيسة بخالتها الساكنة بالجزائر وتكتب لها رسالة لتساعدها على العودة إلى دراستها، وتسلّمها للراعي رابح حتى يضعها في صندوق البريد بالقرية المركزية، فيُعجَب بها و تستيقظ فيه كل الرغبات الجنسية المكبوتة التي تقوده لزيارتها ليلا.

يقتحم حجرتها متأمّلا جسدها، و فجأة تلمحه نفيسة فتدفعه و تشتمه بكلمات لاذعة جعلته يغير مجرى حياته، حينما قالت: " اخرج من هذا أيها المجرم، أيها القذر ، أيها الراعي القذر"[2].

فهذه الكلمات ظلّت تلازم تفكير الراعي رابح ، و جعلته يغير عمله من الرعي عند ابن القاضي إلى الاشتغال حطابا بالغابة.

و مع مرور الأيام تموت العجوز رحمة صانعة الفخار، ولا يزال ابن القاضي مصمّما على تزويج ابنته التي تفكر في حل لمشكلتها وهو ادّعاء الجنون، ثم محاولة الانتحار.

وفي ظل هذه الأوضاع المتشابكة ، تختار نفيسة حل نهائي وهو " الفرار"، فتخطط لذلك و يقع التنفيذ يوم الجمعة في غياب والدها ورجال القرية بالسوق ، وأمها بالمقبرة ، فتخرج متنكرة ببرنوس والدها متجهة إلى محطة القطار عبر طريق وسط الغابة .

1 عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، ص 48.

2 المصدر نفسه ، ص108.

تسير نفيسة في طريقها غير أنها تضلّ و يلدغها ثعبان، و لا تجد من يساعدها إلا رابح – الذي أصبح حطابا– فيأخذها إلى بيته مع أمه البكماء، ولا تريد نفيسة العودة إلى أهلها بقولها : " دار أبي لن أعود إليها أبدا "[1].

يشيع الخبر في القرية بأن نفيسة هربت ، فيعلم والدها ويتّجه نحو بيت رابح مغمض العينين حاملا " موسه البوسعادي" فهجم عليه و طرحه أرضا ، وفي ذلك الوقت تسرع أمه البكاء بفأس و تصوّبه نحو رأس ابن القاضي فتتفجر الدماء، و تسرع الأم مسعفة ابنها، و البنت مسعفة والدها.

فتخرج نفيسة من دار رابح عائدة إلى دار والدها، و طريقها كله ذكريات لما جرى.

ثالثا: قراءة في العنوان

أول رواية للكاتب عبد الحميد بن هدوقة جاءت بعنوان "ريح الجنوب" ،كما يقال العنوان هو بوابة و هوية النص و مفتاحه الأول ، فمن خلال تفصيل العنوان و فهمه يسهل علينا فهم النص بأكمله.

"ريح الجنوب" عنوان يتكون من مفردتين هما ريح و الجنوب دون تحديد المكان و الزمان، حيث يبقى السؤال ينتاب القارئ: في أي زمن هبت هذه الريح و في أي مكان، هل كان هبوبها رحمة أم نقمة ؟ و ما قصة هذه الريح ؟ فهذا العنوان بجوفه لغز خاصة حين ترتبط بين ريح الجنوب و بين حياة القحط و الفقر التي يعيشها سكان القرية [2].

تستفيق القرية على هذه الريح "كانت ريح الجنوب قد سكت منذ أن طلع أول شعاع للفجر، مصافحا قمم الجبال ومحييا من بعيد ما واجهه من تراب القرية التي قضت ليلتها تحت الغبار و الدوي العنيف".[3]

1 عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، ص 246.

2 عثمان رواق ،" قراءة في عناوين روايات عبد الحميد بن هدوقة " دراسات ادبية ، ص516.

3 عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب " الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1976، ط3، ص 07

حاول الدكتور عمر ابن قينة أن يلتمس قراءة لهذا العنوان ، مبديا دهشته لاختيار الكاتب له بقوله : "و أتلمّس البعد الرمزي أو دلالي لاستخدام ريح الجنوب، أهي لون الشقاء ؟ و الضنى يضاعفه مصدرها الصحراء ذات الرمال المحرقة ؟ أهي رياح التغيير لوجه الريف في عنقها و اكتساحها ؟ ليس هناك غير هذين الاحتماليين"[1] .

ريح الجنوب أو القبلي الذي يشبه الغضب ، ولكن ما يوحي به ليس الثورة بل الحزن ، العزلة ، الخوف ، الموت ، وكل ما يشبه ذلك ، وهو اندفاع يؤدي إلى نتيجة واحدة هي الصدام بسبب قيام ثورة بين الغضب و السخط، والرفض والنقد ، وتشاؤم من المستقبل [2].

"الريح" في العنوان تدلّ على التغيير الجذري لكل شيء، لاقترانها بالخراب و الدمار وحياة البؤس و الشقاء، حتى أن سكان القرية يخافونها لما تحدثه من تغيير سلبي في الأرض و المحاصيل الزراعية، وتجعل من الزمن ميتا و المكان محطما.

العنوان في هذه الرواية يهدف من ورائه الكاتب إلى التعبير عن واقع قائم ، لكنه واقع ميت لا يشجع على الحياة و لا على العيش، فالعارفون بمخلّفات هذه الريح المدمرة و يدركون استحالة الحياة في مثل هذه القرية التي تحيل على جزائر ما بعد الاستقلال التي تعاني الأمرّين مخلفات الاستعمار من فقر و جهل و فوضى سياسية ، وسلطة الإقطاع [3].

في النهاية العنوان المدروس ما هو إلا تعبير عن وضع مزري يقضي على كل رغبة في العيش ، ويحدّ من أي تطلع نحو الأفضل .عكس روايات ابن هدوقة اللاحقة –**نهاية الأمس**، و **بان الصبح**، الذي صاغ من خلال عناوينها أفكار تفاؤلية [4].

1 عمر بن قينة " الريف و الثورة في الرواية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1988، ط1، ص45.

2 سيدي محمد بن مالك ، رؤية العالم في روايات بن هدوقة ، " منشورات الاختلاف، الجزائر ، 2015، ط1، ص91.

3 عثمان رواق ، قراءة في عناوين روايات عبد الحميد بن هدوقة دراسات أدبية ، ص 517.

4 المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

نستنتج مما سبق أن العنوان في الرواية " ريح الجنوب" يتكون من لفظتين بسيطتين لكن المعنى عميق و يوحي بدلالات عديدة ، ويتطلب التعمق في الأبعاد الدلالية للكلمة .

فكل عناوين روايات بن هدوقة توحي بالمضمون ، فريح الجنوب تدل على قساوة الواقع المعاش في الجزائر زمن انتهاء الثورة التحريرية وبداية الثورة الزراعية مع وجود نقاط تشابه بينهما. عكس رواية نهاية الأمس التي يوحي عنوانها بالتفاؤل و الرغبة في الحياة و المستقبل الزاهر المناهض للماضي المرير.

رابعا: تحديد البعد الاجتماعي في الرواية.

❖ ***مفهوم الشخصية :***

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله ، حيث تعددت الكتابات حولها و ذهب الأدباء و النقاد إلى مذاهب متباينة بخصوص بنيتها و فعاليتها في العمل الروائي [1].

أ– لغة: عرّف ابن منظور الشخصية بما يأتي : الشخص : جماعة شخص الإنسان و غيره ، مذكر و الجمع أشخاص وشخوص ، شخصا ص ، و الشخص : سواء الإنسان و غيره ، نراه من بعيد و نقول ثلاثة أشخاص و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه [2].

و في معجم المحيط نجد : الشخص : سواء الإنسان و غيره تراه من بعد و شَخَصَ : كمنع شخوصا: ارتفع و بصره : فتح عينه و جعل لا يطرف – و بصره : رفعه و من بلد إلى بلد: ذهب و سار في ارتفاع – و الشخيص : الجسيم ، وهي بهاء ، والسيد و من المنطق : المتجهم [3].

---

1 حياة فرادي " الشخصية في رواية ميمونة لمحمد باباعمي ،" مذكرة الماستر في الأدب و اللغة العربية أدب حديث و معاصر ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2015، 2016، ص07.

2 أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، "لسان العرب" ، " دار صادر للطباعة و النشر بيروت ، لبنان ، 1997، ط1 ، مجلد السابع ، مادة (ش خ ص) ص ، 45.

3 –مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، "القاموس المحيط "، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1995، ط1، مادة (ش.خ.ص) ، ص409.

و في المعجم الحديث " **المصطلحات العربية في اللغة و الأدب** ": الشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك و تطوير الأحداث في الرواية ، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية [1].

و في معجم " **المصطلحات الأدبية** ": تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية و الجسمية و المعايير و المبادئ الأخلاقية و لها في الأدب معاني نوعية أخرى ، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة [2].

و من خلال التعاريف اللغوية للشخصية يظهر لنا أنها صفات فيزيولوجية تميز الشخص عن غيره ، وللتوضيح أكثر نعرض بعض التعريفات الاصطلاحية للشخصية :

ب–اصطلاحا : الشخصية personality : كلمة تشتق في صيغتها من الكلمة اليونانية – برسونا (persona) و تعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكر و عدم معرفتهم من قبل الآخرين ، ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات [3].

كما تشكّل الشخصية أحد العناصر الأساسية في الكتابة الروائية ، على الرغم من وجود تصورات و مفاهيم نظرية تتباين في تحديدها للمصطلح ، إذ تح يل في جانب منها على أن الشخصية مفهوم ثانوي يخضع لمفهوم الفعل [4].

إنّ الشخصية الروائية هي نقطة تقاطع و التقاء مستويين سردي و خطابي ، فالبنى السردية تصل الأدوار العاملية بعضها ببعض و تنظم الحركات والوظائف والأفعال التي تقوم بها الشخصيات في الرواية ، بينما تنظم البنى الخطابية الصفات و المؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات[1].

---

[1]- مجدي وهيبة و كامل المهندس ، "معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب" ، " مكتبة لبنان ، بيروت 1984، ط2، ص208.

2 فتحي إبراهيم ، "معجم المصطلحات الأدبية" ، دار محمد علي الحامي للنشر ، صفاقس ، تونس ، 1988، ص195.

3 رمضان محمد القذافي ، الشخصية نظريتها و أساليب قياسها ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، 2001، ص09.

4 رولان بارث ، " التحليل البنيوي للسرد ، ترجمة حسن بحراوي ، بشير القمري ، عبد الحميد عقار ، اتحاد كتاب المغرب ، 1988، العدد 8-9، ص18.

تعدّ الشخصية أهم ركائز العمل الأدبي ومركز استقطاب مجمل أبعاده الفنية، وذلك لاعتماد كل عنصر فيه بشكل أساس على فاعلية نشاطها الحيوي عبر ما تصدره من أقوال و أفعال تتبلور على إثرها أحداث الرواية المترابطة [2].

عُنِيَت الرواية بالشخصية عناية كبيرة ، فهي التي تحمل المذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والطبائع البشرية، واهتم الروائيون على مدى تاريخ الرواية بخلق الشخصية من الداخل والخارج[3] .

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي ، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه [4].

نستنتج مما سبق أن الشخصية هي أحد المكونات الأساسية للعمل الروائي ، وهي صفات جسمية تميز الشخص عن غيره، و نظرا لأهميتها وجدت تعاريف عديدة متعلقة بها، و كانت نقطة اختلاف بين الدارسين و النقاد إلا أنهم توصلوا إلى مفهوم شامل و موّحد للشخصية .

فالشخصية من العناصر الرئيسية و المحركة للرواية فهي التي تنهض بالحدث و تجعله ينمو عبر المسار السردي للنص الروائي، و قد تكون واقعية أو خيالية ، وتساهم في إخراج عمل روائي ناضج .

1إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، " منشورات دار الآفاق ، الجزائر 1999، ط1، ص154.

2 شريبط أحمد شريبط سيميائية الشخصية الروائية ، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية و آدابها ، جامعة عنابة ، الجزائر ، 1995، ص37.

3سحر حسين شريف ، دراسات نقدية في الرواية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2011، ص 140.

4 جميلة قهسمون ، " الشخصية في القصة" ، مجلة العلوم الإنسانية قسم الأدب العربي ، جامعة مريقوي ، قسنطينة ، الجزائر ، 2006، العدد 6، ص 195.

❖ مفهوم البعد الاجتماعي:

بعد بعدا: فهو بعيد، و الجمع بعداء، و بعد به:جعله بعيدا، و بعد هلك.[1]

البعد يدل على الابتعاد، أي الكلمة لها مفهوم بعيد، والاجتماع هو علم يبحث في الجماعات الإنسانية و نظامها.

و البعد الاجتماعي يعنى بالحالة الاجتماعية للشخصية، و ذلك بدراسة حالتها المادية(غنية أو فقيرة)، و حالتها الثقافية (متعلمة أو جاهلة)، و علاقتها بالشخصيات الأخرى في المجتمع.

و يمكن القول أن البعد الاجتماعي في الرواية يعكس حقيقة الشخصيات، و كأنها واقعية، و ذلك بتصويره لمختلف الأبعاد الرابطة بين الشخصية و المجتمع.

❖ تحديد البعد الاجتماعي:

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال علاقتها مع غيرها من الشخصيات، مثل شخصية"نفيسة" في رواية "ريح الجنوب" وصف بن هدوقة علاقتها بالشخصيات الأخرى.

و من الشخصيات المحركة للرواية نذكر:

نفيسة:

طالبة جامعية، مثقفة تدرس بالعاصمة و في كل عطلة تعود إلى أهلها بالقرية الصحراوية. و هي شخصية قلقة، ممزقة، حائرة نتيجة ثقافتها التي ساعدتها على الوعي بالحياة، و فتحت عينيها على عوالم من الأحلام زادتها المراهقة حدة، و الوحدة عزوفا عن الواقع.[2]

1 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، " مختار الصحاح " ، مكتبة لبنان 1989، باب الباء، 51.

2-عبد الله ركيبي، " تطور النثر الجزائري الحديث"، الدار العربية للكتابة، تونس، 1978، ص203.

محتجّة ثائرة و لو بشكل حماسي، رافضة للأوضاع المفروضة من فوق باسم احترام قوى الغيب و طاعة الوالدين، و تقاليد المجتمع البدائي.[1]

وهي شخصية متوترة بشكل سلبي لأنها بلا أهداف، و عاجزة عن أداء مهامها بحجة الفشل، واللجوء إلى الدموع للنفور من الواقع، وجدت نفيسة صعوبات في التعايش مع الواقع القروي باعتبارها فتاة مراهقة تحب الحياة، وترسم مستقبلها من خلال أحلامها، و هي تجسيد للمرأة الجزائرية المغلوب على أمرها.

نفيسة نموذج المرأة البرجوازية الصغيرة المتجذرة مستقبلا من جهة التقدم.[2]

و هي ضرب من الجيل الجديد، إن بقيت فيها نزعة من أرستقراطية أبيها، فإن في نفسها ثورة على تقاليد ذاقت فيها المرأة ألوان الظلم، و من حقها أن تكون لها كلمتها.[3]

و هي فتاة جميلة مقبلة على الحياة، تحتفظ بأفكارها وآراءها، تربطها علاقات ودّ ومحبة مع العجوز رحمة، غير أنها تبدو رافضة لآراء أمها _خيرة_ خوفا من أن تصبح مثلها أي المرأة الساكتة عن حقها و المطبِّقة لأوامر غيرها، و هي شخصية محورية في الرواية.

***عابد ابن القاضي:**

والد نفيسة، ينتمي إلى الطبقة الإقطاعية الانتهازية، و هو مالك للأرض و الزوجة و البنت، شعر بخطر تأميم أرضه، ففكّر في فكرة قديمة جديدة و هي مصاهرة مالك شيخ البلدية باعتباره المفوض بتطبيق القرار.[4]

1واسيني الأعرج، "اتجاهات الرواية العربية في الجزائري"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 384.
2صالح مفقودة، " المرأة في الرواية الجزائرية"، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر،2009، ط2، ص 114.
3عمر بن قينة، " دراسات في القصة الجزائرية"،شركة دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 212.
4صالح مفقودة، " المرأة في الرواية الجزائرية" ص118.

يمثل الطبقة الإقطاعية العقارية خير تمثيل في ذكائها و نشاطها و انتهازيتها و قدرتها على كتمان حقدها خدمة لمصلحة عاجلة، عمل على بسط نفوذه على الطبقة العاملة، و همه الوحيد هو محاولة الحفاظ على أرضه و أملاكه المختلفة باستعمال كل الوسائل الممكنة.[1]

ابن القاضي رمز للإقطاع بحيث يحاول التضحية بكل شيء في سبيل الحفاظ على المركز، حتى الكرامة و عزة النفس تهون عليه، مقابل ضمان المكانة أمام الناس، فهو رب للأرض و الماشية و الآمر و الناهي لعماله و أفراد أسرته[2].

و هو شخصية من النوع المداور الأناني الفردي، يحسب تحركاته بشكل دقيق و كل مخططاته و أفعاله هي لخدمة مصلحته الخاصة، و لا يرى في علاقاته التي يبنيها مع محيطه و بالخصوص مع مالك شيخ البلدية إلا التحايل على قانون التأميم و الإبقاء على أملاكه الواسعة[3].

ابن القاضي رجل له كلمته وسط أسرته، و بين أهل القرية، له أملاك و أراضي كسبها بعد الاستقلال و همه الوحيد هو الحفاظ عليها من خطر التأميم، و ذلك بإقامة جسر تواصل بينه و بين المكلَّف بإنجاز القرار "مالك" وذلك بتزويجه ابنته "نفيسة" بعدما كان خطيبا لأختها زوليخة المتوفاة، على أساس " الأبناء هم الحل".[4] وتمثلت علاقاته مع زوجته و ابنته في فرض رأيه عليهما، و مع أهل القرية بإقامة الولائم و دعوتهم لبيته بغية كسب الرأي العام لصالحه، و مع مالك كأنه الوالد الحنون الناصح و المحب للخير لابنه و الناس.

***الأم خيرة:**

زوجة ابن القاضي و والدة نفيسة، وهي المرأة الريفية التي ليس لها رأي و لا موقف أمام زوجها.

1محمد مصايف " الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام"، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983،ص184.

2عمر بن قينة، " دراسات في القصة الجزائرية"، شركة دار الأمة الجزائر، 2009، ص 212.

3- عمر عيلان، " الإيديولوجيا وبنية الخطاب في روايات بن هدوقة"، الفضاء الحر للنشر، الجزائر، 2008، ص 86.

4-عبد الحميد بن هدوقة، "ريح الجنوب"، ص 48.

تحمل صفة الاكتئاب لفقدان والدتها أقرب الناس إليها، إضافة إلى ابنتها الكبرى، وهي الضعيفة المستسلمة التي لا يسمح لها بأن يصدر عنها أي رأي بخصوص أي شأن من الشؤون. و تظهر الأم "خيرة" و هي لا تفهم جيل ابنتها، ولا تستوعب كيف تغيرت المنطقيات عنده من نقيض إلى مثله.[1]

مثّلت خيرة الأم المحبة لابنتها و التي تفرح إذا فرحت و تحزن إذا حزنت، و كانت تتمنى لو أن نفيسة جعلتها أمًّا و صديقة، تلجأ للدموع للتخفيف عن حالها، ليس لها كلمة و لا رأي أمام زوجها حتى في الأمور المتعلقة بالأولاد.

***العجوز رحمة:**

المرأة الفنانة، صانعة الفخار. وهي نموذج الطبقة المسحوقة سحقا " التي تأكل القوت، وتنتظر الموت"[2] .

وهي ذاكرة تاريخ القرية، بحيث تروي كل الأحداث التي جرت في زمن مضى، كما أنها الزوجة المخلصة التي تعيش على ذكرى زوجها المتوفى، تميزت بعدّة صفات حميدة كالتسامح و القناعة و الإخلاص.

تميّزت رحمة اجتماعيا بأنها نموذج للشّخص الحرفي العامل الكاسب لقوت يومه بيده، وعلاقتها بمختلف الشخوص معبرة، فقد ساعدت "مالك" بمعالجته أيام الثورة، وساعدت "رابح" بإطعامه،ونفيسة بنصحها و توجيهها.[3]

***مالك بن خضرة:**

1 أمينة بن جماعي، " الشخصية المنفية في الرواية العربية الجزائرية" (1970_2000)، أطروحة دكتوراه في الأدب الجزائري المعاصر، تلمسان، 2008_2009، ص 244.

2 عبد الحميد بن هدوقة، " ريح الجنوب"، ص 16.

3 صالح مفقودة، " المرأة في الرواية الجزائرية"، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر،2009،ط2، 215.

شيخ البلدية و المسؤول السياسي عن أمور القرية، المجاهد الثوري و الشاب المثقف. و هو رمز للمناضل الجاد الذي يرى التخلف و يعاني مشاكله، يطمح للتغيير لكن العين بصيرة واليد قصيرة، والمسؤولية تتطلب تضافر الجهود.[1]

"مالك" بداخله ثورة و هي الثورة الاجتماعية التي يخافها ابن القاضي، التي تجعل العامل يشعر بنفسه و حقوقه، وعمل من أجل تحقيقها و تغيير الأوضاع إلى الأحسن.[2]

عُرِف "مالك" بأنه المسؤول الأول في القرية، وبنزعته الثورية، فهو نتاج واقع وظروف، ولم تتضح لديه بعد الصورة الجلية عن الواقع الجديد الذي يريد بناءه لارتباطه الروحي بالماضي أكثر من نظره للمستقبل الموعود.غير أنه لم يبادر بالتغيير ولم يقم بما من شأنه أن يسهم في تقدم مشروعه عن التنظيم الاجتماعي المنشود.[3]

له علاقات جيدة مع أهل القرية خاصة "العجوز رحمة"، فكانت بمثابة والدته ساعدته أيام الثورة و اعتبرها من المقربين، أما علاقته مع ابن القاضي فلم تكن ظاهرة، وفي الحقيقة هي علاقة خصام غير مباشرة.

***الطاهر:**

الشاب المثقف، ومعلم القرية يحاول نشر العلم بين أجيال الغد، لتغيير وضع الواقع الجزائري، لتكوين مستقبل أفضل من الماضي.

1عمر بن قينة، " دراسات في القصة الجزائرية" ، شركة دار الأمة ، الجزائر، 2009، ص 213. 1

2 محمد مصايف، " الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام"، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983، ص 189.

3 عمر عيلان، " الإديولوجيا و بنية الخطاب في روايات بن هدوقة "، دار النشر الفضاء الحر، الجزائر، 2008، ص 99.

و هو رمز من الانسحاق لأمثاله في عالم الماديات، يطمح لواقع أفضل يعمه التعليم و الوعي الصحي و النظافة و الوعي الفكري، و تتوفر فيه الحياة الكريمة للجميع، و قد جسّد الوفاء والصداقة المتينة مع مالك و التشوق للتغيير.[1]

و الطاهر رجل العلم و ممثل المدرسة التي تعد فضاء للمعرفة و القيم النبيلة، و هي مكان لتربية النشء على مبادئ الثورة و غاياتها أيضا.[2]

"فالطاهر" له علاقات تقدير واحترام مع أهل القرية، باعتباره يدرّس أبناءهم و يعمل على نشر العلم و إحداث التغيير، ومثّل بدوره علاقة الصداقة المتينة مع صديقه "مالك" بمساعدته و تقديم النصائح له، و تمثّل بطهارة فكره، و حكم على اللغة العربية أنها أغنى اللغات وأنّ العربي هو أشجع البشر أكرمهم و أذكاهم و أطهرهم و أشرفهم[3].

***الحاج قويدر:**

شخصية مخضرمة مثّل التاريخ الجزائري بإعادة سرد أحداثه على رجال القرية، وصاحب المقهى الذي يجتمع فيه أهل القرية و كل الأخبار. وهو المجاهد الثوري الواعي قليل الكلام، وكثير العمل. "والطريقة التي يعمل بها الحاج قويدر تزيد من وقاره، والطريقة التي يعدّ بها القهوة جعلته في أعين معارفه_شيخ القهوجية_ و الطريقة التي يتكلم بها تضعه في مقدمة الفصحاء الخبيرين بمواطن الكلم، مع محافظ ته على أداء الصلوات في أوقاتها"[4].

فمن خلال تعامله مع الناس بلطف و استحسان نال احترامهم و تقديرهم.

1عمر بن قينة، " دراسات في القصة الجزائرية"، شركة دار الأمة، الجزائر،2009 ، ص 213.

2سيدي محمد بن مالك، " رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة، مقاربة سوسيو شعرية"، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2015، ط1، ص 58.

3عبد الحميد بن هدوقة، " ريح الجنوب"، ص 76.

4عبد الحميد بن هدوقة ريح الجنوب ص86

***الراعي رابح:**

الشاب اليتيم الفقير، يعيش مع والدته البكماء و يعمل على رعايتها، يرعى الغنم للإقطاعي ابن القاضي مقابل مال زهيد، فهو يمثل الطبقة الكادحة التي لا حول لها و لا قوة.

لا يتكلم كثيرا مع الناس و لا يتدخل في شؤونهم،" فهو الشخص الوحيد الذي لا يهمّه كثيرا ما يجري في القرية".[1]

كما أنّه الشاب غير المثقف و غير الواعي، لا يفهم كثيرا في الحياة إلا حياة الرعي والأغنام، كما تفكيره الخاطئ تجاه نفيسة جعله يغير طريقة عيشه بسماعه لكلمات أيقظت تفكيره وهي: " أيها الراعي القذر"[2]. فغيّر عمله إلى حطاب بالغابة ومع مرور الأيام وجد "نفيسة" مغمى عليها بعدما لدغتها أفعى فساعدها وأنقذها من الموت، كما أنه ساعد العجوز رحمة. وعلاقته مع "نفيسة" اتّسمت بصفة التسامح، رغم أنّها أهانته و احتقرته.

مثّل رابح طرف من أطراف الصراع الإيديولوجي بين الإقطاعية والاشتراكية، بحيث انظمّ من حيث لا يدري إلى "مالك" لتضييق الخناق على مصالح ابن القاضي والحد من سلطانه من خلال الاهتداء الى الاحتطاب.[3]

***أم رابح:**

المرأة البكماء التي لا يسمع لها أحد، والمتجاهَلة من طرف الغير أي الفئة المهمّشة، أغلى شيء لديها في الحياة هو ابنها رابح حيث امتثلت لكل طلباته. " مما يدل على اغتراب عُقَدي تشعر المرأة معه أن من واجبها الطاعة للزوج وللأب قبله، و أن عليها حق الستر و الحماية و الإعالة، و أن طبيعتها

1. عبد الحميد بن هدوقة، "ريح الجنوب"،ص43.
2. المصدر السابق، ص 208.
3سيدي محمد بن مالك، " رؤية العالم في روايات بن هدوقة"، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2015، ط 1، ص 88.

تتخلص في جسد يلبس، و قوام يجذب و رحم ينجب، و لسان يشكو و يكذب، و أيد تطهو و تغسل"[1].

اختار بن هدوقة من خلال عاهة البكم_أم رابح_ لتجسيد اثر هذا الوباء الخطير على الجماعة الشعبية، و أراد أن يكون هذا البكم تعبيرا عن عزلة هذه الأم و انفرادها في حياتها التي تميزت بالعمل الدائب و المحبة و الصبر الطويل، و أبرز المؤلف أيضا مشاعر هذه الأم و احتجاجها عندما قررت أن تواجه المجرم لحماية ولدها من الموت.[2]

و دفعها هذا الحدث الرهيب لأول مرة إلى الصراخ الذي اجتاح البادية، و تمثل هذه الصيحة رفضا قاطعا لظلم الإقطاع و تسلّطه، و ظهور فترة جديدة في حياة الجماعة الشعبية قائمة على الكرامة و الحرية.[3]

عُرِفت أم رابح بخفّتها و خبرتها في التعايش مع الحياة رغم قسوتها، و تظل المرأة و الأم التي لا تنبس بكلمة أمام الرجل رغم أنه ولدها، و تقوم بكل متطلباته و كأنها أمور مفروضة عليها في الماضي و كذلك الحاضر، كما أنها ساعدت نفيسة على الشفاء و استقبلتها في بيتها، وكانت قاسية مع ابن القاضي لما ضرب ابنها بالسكين لأن غريزة الأمومة تدفع إلى ارتكاب الجرائم دفاعا عن فلذة كبدها، و بمجرد أن رأت ابنها تحت رحمة خنجر ابن القاضي أصبحت تتكلم.

رسم المؤلف خطا واضحا لشخصيات الرواية، حيث جعل لكل منها دور فعال محرك للأحداث، و رأي معين، كما جسد التفاعل و التناسق بين هاته الشخصيات و كأنها واقعية. إضافة إلى تناسب بين الزمان و المكان، فأحداث الرواية جرت وسط بيئة صحراوية بقحط أراضيها و جفافها، و كثافة رمالها المبعثرة شمالا و جنوبا، و غياب الماء و انعدام متطلبات الحياة في زمن أواخر الستينات بعدما حصلت الجزائر على الاستقلال متأثرة بالتغييرات التي أحدثها، بحيث كانت تتهيأ لمرحلة التغيير الأولي

1عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ص 60.

2عبد الحميد بوسماحة، " المورث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة"، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، د ط.ص 154.

3المرجع السابق، ص 155.

و المتمثل في فكرة الإصلاح الزراعي ــ الثورة الزراعية ــ بتسيير من الرئيس هواري بومدين تحت شعار " الأرض لمن يخدمها".

و خلاصة القول، أن الروائي عبد الحميد بن هدوقة من خلال رائعته " ريح الجنوب" صور الواقع الجزائري بكل أبعاده، خاصة البعد الاجتماعي، و ذلك بالإبداع في تصوير الحياة الاجتماعية بشخصياتها و حياتها اليومية. فالرواية عمل إبداعي واقعي، صادق و ناضج، اقترب بشكل كلي من الأوضاع الاجتماعية المصاحبة للنظام الإقطاعي المتحايل على الآخر لحفاظ مصالحه و أراضيه من قانون الإصلاح الزراعي. و بن هدوقة مؤسس حقيقي للرواية العربية الجزائرية.

***خاتمة*:**

الرواية من أكثرالأنواع الأدبية المتداولة بين الناس، نظرا لما تحمله في طياتها من دلالات و حقائق، فهي ظل عاكس لحياة الشعوب بمختلف طبقاتها ، ومن خلال بحثي هذا حول " **بن هدوفة و البعد الاجتماعي _ريح الجنوب أنموذجا_** توصلت إلى النتائج التالية:

*بمجرد قراءة رواية " ريح الجنوب"، تبيّن ليأننيأمام كاتب متميز، له قدرة كبيرة على التحرك في اللغة، كما له دراية عظيمة بفنون الكلام و التعبير، مما أكسب رواياته الاهتمام النقدي.

*حَمَلَ الروائي إلى الرواية الجزائرية أشكالا جديدة تميزها، فقد عمل على الربط بين الفن الروائي الجديد و مستجدات الحركة الاجتماعية و السياسية و الثقافية في الجزائر.

*بن هدوقة أحد مؤسسي الرواية الجزائرية العربية، فهو يشكل مرجعا مهما للكتابة الروائية في الجزائر، لأنه حقق قِيَمأأدبية من خلال رواياته و أعمالهالأدبيةالأخرى.

*وجدت رائعته " **ريح الجنوب**" طريقها إلى السينما، و حقّقت انتشارا واسعا و خير دليل على ذلك ترجمتها للعديد من اللغات العالمية.

*لقد استعان الروائي بكل الأدوات التي أتاحها له امتيازه، لينتهي إلى صياغة أعمال أصيلة أصالة فكره وسعة ثقافته، وازدواجية بين الحس الفني للتصوير و روعة في الخيال.

*عُرِف بصدقه و شجاعته، بحيث اقتحم عالم الرواية بنماذج فنية رامزة، و دالة على ما في الحياة من شرائح اجتماعية واتجاهات فكرية، كما اعتمد الحوار صيغة مهيمنة في الرواية لإبراز العلاقات الاجتماعية و الثقافية.

*شخصية الروائي شخصية مُسيّرة، قادرة على جعل الأحداث والشخصيات تدور في فلكها، مما أدىإلى كثرة المونولوجات التي ساعدت القارئ في الكشف عن حقيقة الشخصيات وجوهرها.

*اغترب الروائي في روايته عن المدينة، و تجوّل في أرجاء الريف لأنه الصورة الحقيقية لحياة الجزائريين، و خاصة الفلاحين المتذمرين من الطبقة الإقطاعية، آملا في تغيير حياتهم جذريا نحو الأفضل.

*استطاع أن يتوصل إلى الكشف عن البُعد الاجتماعي في روايته، بتصويره للحياة الاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال بوقت قصير، و قبيل صدور قرار الإصلاح الزراعي.

*لقد اكتملت رؤيته الإنسانية في وحدة متشابكة متكاملة، وتعدّدت وسائل تعبيره عن هموم الفلاحين الجزائريين، من بينها الوصف الفني لجزيئات الأحداث ومجرياتها، و التحليل الدقيق و التعليل الذي لا يقف بالقارئ عند حدود التسجيل، و إنما يغوص داخل النفس وفي أعماق المجتمع.

*تحكّمه المكين في تقنيات السرد، و قدرته على التجوّل بين الأزمنة و الربط بين أحداثها، و التنسيق بين الزمان و المكان.

*"**ريح الجنوب**" تمتلك خصوصية و انفرادية على مستوى استثمارها للواقع الاجتماعي، بفضل شخصيات لعبت دورا أساسيا في خلق التواصل بين الرواية والمتلقي، و العمل على ت صوير المجتمع الجزائري.

و في الأخير، أرجو أن أكون قد وُفّقت ولو بعض الشيء في هذا العمل المتواضع، الذي يعود فيه الفضل الأكبر إلى الله عز و جل، ولا أزعم بأني قد أحطت البعد الاجتماعي في الرواية بكل دقّة و توضيح، و إنما أرى أنّ باب البحث فيه مازال مفتوحا، بقدر عدد النصوص الروائية المتواجدة في الحقل الأدبي للأديب عبد الحميد هدوقة، و قد بذلت ما استطعت و أرجو من الله التوفيق و السّداد.

قـــائمـــة المـصـادر و المـراجـع

أولا: المصادر :

1 - عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب " ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط3، 1976.

ثانيا : المعاجم و القواميس:

2 - أحمد ابن فارس ، " مقاييس اللغة " ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، ط1 ، 2001.

3 - إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، دار محمد علي الحامي للنشر ، مقياس ، تونس ، 1988.

4 - ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، مج ، ط 4، 2005.

5 - بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، 1998.

6 - بطرس البستاني ،" قطر المحيط " مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ط2، 1995.

7 - الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ترتيب و تحقيق عبد الحميد منداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1، مج2 ، 2003.

8 - راميل يعقوب ، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية ، دار العلم الملايين للتاليف و الترجمة و النشر ، لبنان ، ط1، 1987.

9 - سمر روحي الفيصل ، معجم الروائيين العرب ، " دار جروس بروس ، طرابلس ، لبنان ، ط1، 1995.

10 - صبحي حموي وآخرون، " المنجد في اللغة العربية " ، دار المشرق ، بيروت ، ط 1، 2000.

11 - عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، " مكتبة لبنان ، بيروت ، 1989.

12 – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط " ، ترتيب و توثيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، لبنان ، ط4، 2009.

13 – مجدي وهيبة و كامل المهندس ،" معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب " مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1984.

ثالثا :المراجع بالعربية :

14 – إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي"، منشورات دار الافاق ، الجزائر ، ط 1، 1999.

15 – إدريس بودية ، الرؤية و البنية في روايات الطاهر و طار ، من روايات الطاهر و ار ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، الجزائر ، ط1 ، 2011.

16 – رمضان محمد القذافي ، الشخصية نظرياتها و أساليب قياسها ، " المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، مصر ، 2001.

17 – زهرة ديك ، " من روائع الأدب الجزائري الحديث"، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014.

18 – سحر حسين شريف ، دراسات نقدية في الرواية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 2011.

19 – سيدي محمد بن مالك، رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة "، مقاربة سوسيوشعرية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2015.

20 – شجاع مسلم العاني ، الرواية العربية و الحضارة الأروبية ، منشورات وزارة الثقافة و الفنون ، العراق ، 1976.

21 – شريبط أحمد شريبط ، " تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، " دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009.

22 – شريبط أحمد شريبط ،سميائية الشخصية الروائية ، " أعمال ملتقى معهد اللغة العربية و آدابها ، جامعة عنابة ، الجزائر ، 1995.

23 – صالح مفقودة ،المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، ط 2، 2009.

24 – صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، بسكرة الجزائر .

25 – الطيب ولد لعروسي ، " أعلام من الأدب الجزائري الحديث "، دار الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009.

26 – عبد الحميد بوسماحة ، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة " ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008.

27 – عبد الغني مصطفى ، الاتجاه القومي في الرواية ، " المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، 1992.

28 – عبد الله ركيبي ، "تطور النثر الجزائري الحديث" ، الدار العربية للكتابة ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ، ط1، 1978.

29 – عبد المالك مرتاض ، " في نظرية الرواية " –بحث في تقنيات الكتابة الروائية – دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر .

30 – عمر بن قينة ، " في الأدب الجزائري الحديث" ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995.

31 – عمر بن قينة ، " دراسات في القصة الجزائرية ، " المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، ط1، 1986.

32 – عزيزة مريدن ، القصة و الرواية ، " ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985.

33 – عمر بن قينة ، الريف و الثورة في الرواية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط 1، 1988.

34 – عمر عيلان ، الأيديولوجيا و بنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة –دراسة سوسيو بنائية– دار النشر الفضاء الحر ، الجزائر ، 2008.

35 – عثمان رواق ، " قراءة في عناوين روايات بن هدوقة " ، دراسات أدبية ، الجزائر .

36 – محمد صالح الشنطي ، " أسئلة الفكر و فضاءات السرد " مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2013.

37 – محمد مصايف ، " الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام ، " الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1983.

38 – محمد مصايف ، " دراسات في النقد و الأدب" ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981.

39 – محمد هادي مرادي ، "لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها " ، دراسات الأدب المعاصر ، 1991.

40 – واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر–بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية– ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1، 1986.

41 – يحي حقي ، "فجر القصة المصرية " الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، مصر ، 1987.

ب– المراجع المترجمة :

42 – رولانبارث ، " التحليل البنيوي للسرد ، " ترجمة حسن بحراوي و اخرون ، اتحاد كتاب المغرب ، العدد 8–9 ، 1988.

رابعا : المجلات و الملتقيات :

43 – جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة " ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الادب العربي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، العدد 6، 2006.

44 – أعمال الملتقى الدولي العاشر للرواية ، عبد الحميد بن هدوقة ، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج ، الجزائر ، 2008.

45 – أعمال الملتقى الدولي الحادي عشر للرواية –عبد الحميد بن هدوقة– ، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريرج الجزائر ، 2009.

خامسا : الرسائل الجامعية :

46 – حياة فرادي ، "الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا عمي" ، " مذكرة الماستر في الأدب الحديث و المعاصر ، بسكرة ، الجزائر ، 2015-2016.

47 – عبد الله أوغرب ، الذات و الآخر الغربي في روايتي الغربة و اليتيم لعبد الله العروي ، مذكرة الماجستير في الأدب الحديث ، تلمسان ، الجزائر ، 2011-2012.

48 – منصور بوراس، البناء الروائي في أعمال محمد العالي عرعار – مقاربة بنيوية " مذكرة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث ، سطيف ، الجزائر ، 2009-2010.

49 – أمينة بن جماعي ، الشخصية المنفية في الرواية العربية الجزائر (1970-2000) أطروحة دكتوراه في الأدب الجزائري المعاصر ، تلمسان ، الجزائر ، 2008، 2009.

سادسا :المواقع الالكترونية :

50- www.forum.ennaharohline.com

51- user@example.com

الـمــلـخــص:

تدور فكرة البحث حول البعد الاجتماعي في رواية" **ريح الجنوب**" للكاتب**عبد الحميد بن هدوقة** باعتبار الرواية مرآة عاكسة لمختلف تجارب حياة الفرد، وطبقات المجتمع، ومن خلال رواية " **ريح الجنوب**" تمكنا من التعرف على العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع الجزائري، ويعود ذلك لقدرة **بن هدوقة** وتمكنه من تصوير الواقع المعاش بكل صدق وإبداع.

الكلمات المفتاحية:

عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، الرواية، البعد الاجتماعي.

Résumé :

le roman « **Le vent du sud** » de **Abd el Hamid Benhadouga** ،Cette œuvre reflète les différentes expériences vécues à l'échelle individuelle et sociale. Le roman « **Le vent du Sud** » rend couple des interachousau sein de la sociale algérienne avec ses généralités et ses faut cula rites. D'où le génie de l'auteur à transcrire la réalité relue avec autant de crédibilité que de créativité.ح

Les mots clés:

ABDELHAMID BEN HADDOUGA, Le vent du sud, Roman, Une dimension sociale.

Abstract :

The ideatackled by the writer**Abdelhamid ben Hadouga**in his story "The wind of the south"**"A southern wind**" is the Algerian society.

Since the story is the mirror of any person's life's experiences and the social classes that exist, we makes aware of the Relationship between the members of the Algerian society, and this due to the great capacity, that has **Ben hadouga**in drawing the reality lived people.

Key words:**"AbdEl Hamid Ben Hadouga"**, "A southern wind", " story", "The social aspect".